

الأمثال الشعبية بمنطقة بن سرور (المسيلة) "جمع وتبويب"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

فرع: أدب عربي

الميلاد: اللغة والأدب العربي

إشرف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

رحمون بوزيد

? بسمة بوذراء

تاريخ المناقشة: 2016/05/15

لجنة المناقشة:

- بلقاسم جياب..... رئيسا

- رحمون بوزيد..... مشرفا

- ناصر بركة..... ممتحنا

السنة الجامعية:

2016/2015م/1436-1437هـ

** كلمة شكر وعرافان **



المهم الحمد حمدا كثيرا، طيبا ماركا فه، و الحمد كما ينبغي لجلال وك وعظيم
سلطانك و الحمد لى ما نُعمت لى من قوة وصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع .
ولا يفوتني في هذا المقام نُّ وه شكري وامناني الى:

أستاذ المشرف بوزيد رحمون اي سهل لي الطريق، ولم يبل لى بنصائح القيمة
و توجيهاته رغم التزاماته ومسؤولياته، واي بصري بنور بصيرته وصفا فؤاده .
الى كل من مُدني بفض هائل من الكب في بداية إنجازي راسة الى زملي م

السعد طرافي

الى كل عمال مكبة الساة

الى كل أعضاء هيئة التدريس بقسم أدب العربي بجامعة محمد بوضياف- المسية-

بسمه

مقدمة:

يُعد الأدب الشعبي عالماً من الأفكار والتخيلات يحمل بين طياته العصور الماضية بأحداثها وأشخاصها، ويمثل تراثاً إنسانياً يأبى الزوال.

وقد عرف الأدب الشعبي الجزائري في السنوات الأخيرة اهتماماً ملحوظاً من قبل الباحثين والدارسين، وهذا لوعي الطبقة المثقفة لأهمية هذا الأدب ودره في بناء المجتمع، وكذلك من أجل الحفاظ على ما تبقى من هذا الموروث الحضاري والثقافي.

ومما لا شك فيه أن المثل الشعبي يمثل حيزاً هاماً وكبيراً من هذا الأدب، فهو عبارة عن لوحات فنية وصلت إلينا مطبوعاً عليها تاريخ وأمال وأحلام الشعوب الماضية، وكما تجمع التحف الفنية النادرة بعناية وحب خوفاً من ضياعها يجب كذلك أن تجمع الأمثال الشعبية لتبقى صلة وصل تربطنا بمن سبقنا وبمن سيأتي بعدنا، وهذا ما عملت من أجله في هذا البحث الذي يحمل عنوان الأمثال الشعبية بمنطقة بن سرور - جمع وتبويب -، وهذا العنوان يطرح العديد من الإشكالات التي تنتظر الإجابة، فأين تقع هذه المنطقة في خارطة الجزائر؟ ولماذا تم اختيارها هي بالذات دون باقي المناطق الأخرى؟ وما أهمية الأمثال الشعبية بالنسبة لسكان المنطقة؟ ما موضوعات الأمثال المنتشرة بين سكان منطقة بن سرور؟ ويمكن أن تجمع كل هذه الإشكالات الفرعية في الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هي الأمثال الشعبية الأكثر تداولاً بين السكان؟ وكيف وأين يتم توظيفها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أُخرى تم إتباع خطة البحث المقسمة إلى مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة؛ فتحدث المدخل عن منطقة بن سرور من ناحية الموقع الجغرافي وكذلك السكان، إضافة إلى الثقافة الشعبية وأصل التسمية، أما الفصل الأول فتناول المثل، كل ما يتعلق به من تعريفات إضافة إلى أنواع المثل وأهميته وأهم مصنفات الأمثال العربية والجزائرية، والفصل الثاني صنفت فيه الأمثال الشعبية التي تم جمعها إلى حقول دلالية (حقل ديني - حقل اجتماعي - حقل سياسي - حقل اقتصادي) وفي بدايته قدمت

لمحة عامة حول نظرية الحقول الدلالية التي اعتمدتُها في تصنيف الأمثال الشعبية، وقد ذُيل البحث بملحق للأمثال الشعبية في المنطقة مرتب ألف بائيا، وقائمة للمصادر والمراجع .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي بأصوله وقواعده.

ويمكن أن تقسم أسباب اختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية فرغبة مني في تقديم دراسة حول المنطقة التي ولدت وترعرعت فيها، واهتمامي الكبير - ومنذ الصغر - بحفظ الأمثال الشعبية وفهم فحواها، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في أهمية الموضوع البالغة وعدم وجود أي دراسة أكاديمية تناولت الأدب الشعبي في منطقة بن سرور وكذلك جودة الموضوع واعتماده على البحث الميداني وهو ما زاده تشويقا ومتعة وزادني رغبة وجهدا إضافة إلى أن المثل الشعبي يعد مجالا خصبا للدراسة البحث وبحر عميق من الأصالة والرقى .

ولأن كل الباحث يواجه جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء انجازه بحثه، تتطلب منه صبورا وإرادة ولعل أهم هذه الصعوبات هي:

- اعتماد البحث أو جزء كبير منه على الرواية الشفوية التي تختلف من راو إلى آخر.
- قلة المصادر التي تتناول المنطقة مجال الدراسة.
- صعوبة تصنيف الأمثال حسب الموضوعات لأن المثل الواحد قد ينتمي لأكثر من موضوع.
- جمع المادة العلمية مشافهة استغرق وقتا طويلا ولقاءات متعددة مع الرواد الذين كان من الصعب عليهم تذكر الأمثال من اللقاء الأول بل كانت ترد بعد حوار طويل.
- ومن أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها من أجل إنجاز هذا البحث كتاب "أشكال التعبير في الأدب الشعبي لصاحبه نبيلة إبراهيم وكتاب أنواع النثر الشعبي للمؤلف رابع العوي وكتاب منطقة بن سرور لعبد الحميد عباسي ومجموعة من المذكرات والكتب المترجمة والمعاجم.

وفي الأخير أرجو أنني قد وفقت في هذه الدراسة التي لا أزعج فيها الإمام بكل
الحيثيات بل أتوخى فيها المساهمة بما أمكنني حتى يكون هذا العمل بداية أعمال كبيرة
يحققها أبناء المنطقة في مجال الأدب الشعبي.

وفي ختام هذه المقدمة أقدم أعظم آيات الشكر وأبلغ عبارات الامتنان للأستاذ الفاضل
بوزيد رحمون الذي كان نعم العون ونعم الموجه بالقول والعمل.

1-الموقع الجغرافي:

بن سرور مدينة جزائرية " تقع في ولاية المسيلة على مسافة 48 كلم من مدينة بوسعادة على الطريق الوطني رقم 46، يحدها من الشمال بلدية الحوامد ، ومن الجنوب بلدية وادي الشعير (محمد بوضياف)، ومن الشرق بلديتي أولاد سليمان والزرزور، ومن الغرب تحدها بلديتي ولتام ووادي الشعير"،¹ وتشمل البلدية الأم بالإضافة إلى البلديات الثلاث الحالية أولاد سليمان، محمد بوضياف، الزرزور، وتتربع على مساحة جغرافية تقدر بـ1702 كلم²،² "ومدينة بن سرور هي اليوم مقر دائرة تتبع إقليميا إلى ولاية المسيلة، وتقع إلى الجنوب الغربي من عاصمة الولاية، على مسافة تقدر بحوالي 120 كلم، وتتمتع بموقع إستراتيجي ممتاز يؤهلها لأن تكون قطبا سياسيا وفلاحيا رائدا بالنظر إلى الظروف والمؤهلات التي تؤهلها لذلك، فهي تقع على مفترق ثلاث طرق وطنية كبرى، وتتوسط المسافة بين أربع ولايات وهي: باتنة، الجلفة، بسكرة، المسيلة.

مناخها شبه قاري، وحرارتها معتدلة نسبيا بسبب ارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من 711م، ويبلغ معدل حرارتها (27-37 درجة صيفا)، و(4-15 درجة شتاء)، وقد تتال حظها من الثلوج أحيانا، والمنطقة تتوفر على قدرات تنموية واعدة، فهي تتربع على مساحات فلاحية شاسعة، تستعمل غالبا في زراعة الحبوب ورعي الحيوانات، وبها مستثمرات متخصصة في زراعة بعض الفواكه والخضروات، كما تتوفر على مخزون مائي كبير من المياه الجوفية، وبها عيون وبنابيع ذات جودة عالية من العذوبة والصفاء ينقلها المواطنون الزائرون والعابرون من مكان إلى آخر"³.

¹ - عبد الحفيظ بودور، بن سرور تاريخ وأمجاد، نشرية يصدرها المركز الثقافي في بن سرور، ص 01.

² - عبد الحميد عباسي، منطقة بن سرور - جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير -، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2015، ص 15.

³ - المرجع نفسه، ص19

ويظهر من هذا أن المنطقة تحتل مساحة شاسعة ولها موقع متميز لأنها تقع على مفترق طرق وتتوسط ثلاث ولايات كبرى، إضافة إلى الموقع الجغرافي بالمنطقة تتميز بتربة خصبة وتضاريس متنوعة وهذا ما جعل أمم وشعوب تسكنها عبر التاريخ، ويطيب مقامهم فيها، وتحتوي المنطقة على جبال كانت شاهدة على ثورة التحرير وضمت بداخلها العديد من المجاهدين، وكذا الشهداء بالإضافة إلى عدد من الأودية ومن أهم جبال المنطقة نذكر:

"جبل الميمونة: (بفتح النون وضم التاء)، كانت تسمى المأمونة لأنها موطن أمن وسلم يلتجأ إليه الناس وقت العسر من الغارات التي كانت تشن من طرق بعض اللصوص نهاية القرن الماضي"،¹ وهي كتلة صخرية شاهقة من سلسلة جبال أولاد نايل تتخللها شعاب وكهوف وأودية، يكسوها غطاء نباتي خفيف وبعض أنواع الأشجار القليلة، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بن سرور على مسافة 20 كلم تقريبا، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 1313م²،² "وهناك أيضا جبل الزعفرانية الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 1200م، ويبعد نحو 25 كلم إلى الغرب من مدينة بن سرور"،³ إضافة إلى جبال أخرى مثل: الزيرق، أقنانة، جبل مغنية، جبل سواقيد، وهناك العديد من الأودية مثل: واد المالح، واد تميم، واد بالخيف، واد بوسفولة، واد القلايع، واد أعقاب.

هذا ما يتعلق بالمجال الجغرافي للمنطقة، أما أصل تسميتها بن سرور فهناك العديد من الآراء والروايات التي يشك في صحتها هذا لعدم وجود مصادر مكتوبة دونت هذا، وعلى الأرجح لا تعتبر هذه الروايات إلا آراء قدماء من سكن المنطقة، فأول رواية تقول: " أنها نسبة إلى بن سرور بن طولق وهو تاجر بين قلعة بني حماد والصحراء، ينتقل بين المنطقتين عبر قافلة تجارية كبيرة مشهورة في ذلك التاريخ، ويروون سبب التسمية على أن التاجر كان مارا مع أبيه في طريقهما إلى الصحراء، وحدث أن توفي هو في هذه المنطقة

¹ - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 27.

² - منطقة بن سرور، ص 214.

³ - المرجع نفسه، ص 224.

فسميت على اسمه، ثم مرض أبوه وتوفي في المكان المسمى طولقة¹، إن كانت هذه الرواية صحيحة فما هو الاسم الأول للمنطقة، وهل بن سرور هو أول شخص يموت بالمنطقة حتى يطلق اسمه عليها، ويظهر أن نسبة الصحة في هذه الرواية قليلة، أو هي غير مقنعة إن صح التعبير أو خيالية، أما الرواية الثانية وهي رأي البعض الآخر " ينسبها إلى أول من سكن المنطقة واسمه ابن سرور ولا زال نسبه إلى الآن مع الملاحظة أن هذه الأنساب أخذت عن طريق الرواية فقط، ولم نجد ذكرا لهذه التسمية في العصر الحمادي، أما الرواية الثالثة فإن نسبة الصحة بها قليلة جدا إن لم نقل معدومة وهذا راجع إلى الأسرة الموجودة حاليا والمعروفة بلقب بن سرور"²، في حين أن هذه الرواية الثالثة قد تعكس فلماذا لا نقول أن عائلة بن سرور أخذت لقبها من اسم المنطقة وليس العكس، لأن هذه الأخيرة أقرب إلى التصديق من الأولى.

ويبقى الاختلاف قائم حول أصل التسمية وهذا راجع لتناقل الروايات شفويا وما قد يلحقها من تحريف وزيادة أو نقصان، إضافة إلى قلة أو انعدام المراجع التي تناولت تاريخ هذه المنطقة بالتدوين، وكل ما بين أيدينا هو عبارة عن روايات شفوية يرويها كبار السن والشيخوخ في المنطقة.

ويعرف الجميع الدور الفعال الذي لعبه أبناء مدينة بن سرور في ثورة التحرير المباركة وكانت المنطقة آنذاك تسمى "بحسب التقسيم الثوري أثناء حرب التحرير القسمة 52 الناحية الأولى المنطقة الثالثة الولاية السادسة"³.

¹ - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 03.

² - منطقة بن سرور، ص 15.

³ - المرجع نفسه، ص 16.

2- بن سرور عبر التاريخ:

سأحاول أن أسافر بالزمن إلى الماضي لأزيل الغبار عن بعض الحقائق وأجيب عن بعض التساؤلات التي كانت تحوم حول تأسيس المنطقة وأصل سكانها المعروفين بأولاد خالد. وأرصد من خلال هذا أهم المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة منذ تأسيسها، ولذلك سأتطرق لدور المنطقة في ثورة التحرير المباركة، وأقف عند أهم وأبرز المحطات التاريخية التي سجلت بحروف من ذهب رفض أبناء بن سرور الاستعمار ومحاربتهم في صفوف جيش وجبهة التحرير.

أ- التأسيس:

"حسب علماء الآثار وكما تبين الشواهد والنقوش التاريخية التي يعود بعضها إلى عصور وحضارات موغلة في القدم، فإن هذه المنطقة قديمة قدم التاريخ، وقد كانت في وقت من الأوقات جزءاً حيويًا من الدولة الرومانية ويشهد على ذلك مدينة القاهرة الأثرية الرومانية"¹، "وتقع بوادي الشعير على الطريق الرابط بين بوملال ووادي الشعير بحوالي 02 كلم، وهي عبارة عن مساحة شاسعة قدرت بـ 8 هكتارات، وحسب المؤرخين فإن القاهرة من أهم المدن الرومانية، فقد كانت قاعدة عسكرية يسكنها الجند الرومان لحماية الحدود الجنوبية لدولة نوميديا، وتأسست في أوائل القرن الثالث الميلادي"².

"وقد تم في السنوات الأخيرة اكتشاف بعض النقوش الصخرية لحيوانات وأواني وتمائيل بمواقع مختلفة مثل: العرائس، قمره، الحطبة، بوملال"³.

"والواقع أنني لم أجد بين يدي من المصادر والوثائق ما يؤكد الروايات الشفوية المتداولة التي تتحدث عن وضع المنطقة قبل الاحتلال الفرنسي، والتي مؤداها أن سكان بن سرور في فترة الحكم العثماني كانوا تحت سلطة المقرانيين بقلعة بني عباس شمالي بر ج

¹ - منطقة بن سرور، ص 15.

² - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 17.

³ - منطقة بن سرور، ص 16.

بوعرييج، الذين امتد حكمهم إلى منطقة بسكرة، وقد يكون لهذه الروايات ما يبررها لو علمنا أن المقرانيين في حروبهم وثوراتهم وجدوا من أبناء هذه المنطقة دعماً بالمال والسلاح والرجال وأن الآغا محمد بن أحمد بن الضيف مقران إنما لقب بهذا اللقب نتيجة لهذا الدعم".¹

أردت مما سبق أن أورد لمحة تاريخية عامة عن تأسيس دائرة بن سرور بكل بلدياتها أما الآن سأحاول أن أضيق المجال وأتحدث عن بن سرور البلدية، وحسب الرواية فإنه يرجع تاريخ تأسيس بن سرور المدينة إلى "أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، وأول من سكن المنطقة رجل يدعى علاهم، كما تقول الروايات التاريخية الشفوية الذي استقر بالمكان المعروف حالياً "عين علاهم"، غرب المدينة على سفح الجبل الغربي، وقد كان نبع الماء الموجود به محط رجال القوافل المارة بين الشمال والجنوب / التل والصحراء".²

هذا ما وجد في النثرية الخاصة التي صدرها المركز الثقافي في بن سرور، أما عبد الحميد عباسي فقال في كتابه: "إن تأسيسها يرجع إلى بدايات القرن التاسع عشر ميلادي، أو قبل ذلك بقليل، وليس في بداية القرن العشرين كما يشير البعض، وسندنا في ذلك وجود مقبرة قديمة شمال غرب المدينة، إذ لا يعقل أن توجد مقبرة بهذا الحجم دون وجود عدد كاف من السكان، والذين يتخذون من تاريخ تأسيس المسجد العتيق 1904م أو حفر عين بن سرور القديمة في بداية القرن العشرين تاريخ لنشأة المدينة، وقد غاب عنهم أن بناء المسجد ذاته لا يمكن أن يتحقق إلا بتوفر عدد كاف ومعقول من السكان، وتعد بن سرور من البلديات القديمة التي أنشأت بموجب مرسوم 1871/11/24 الذي أصدرته السلطة المحتلة بهدف تنظيم البلديات المختلطة، ويعود الفضل الأول في إعمار المدينة وتهيئتها على

¹ - منطقة بن سرور، ص 62.

² - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 04.

الصورة التي هي عليها اليوم يعود إلى الحاج ريان بن الضيف رئيس أول بلدية منتخبة في الأربعينيات¹.

وأخلص من هذا أن بن سرور هي مدينة قديمة سواء تأسست في بداية القرن التاسع عشر أو في منتصفه أو آخره، ولها جذور ضاربة في عمق التاريخ، إذ تحدثت عنها بصفة مركز دائرة تضم بلديات تتبعها إقليميا.

ب - السكان:

" بلغ عدد سكان المنطقة حوالي 49.527 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 29.10 نسمة في الكيلومتر المربع، وهذا حسب الإحصاء الرسمي لسنة 2008². " وينسب سكان دائرة بن سرور إلى عرشي أولاد خالد وأولاد سليمان بن عبد الله بن زكري إلى قبيلة سيدي نائل كبرى القبائل العربية في الجزائر، وربما أكبر قبائل المغرب العربي كله، ويجمع الرواة أن سيدي نائل هذا هو محمد بن عبد الله الخرشفي الشريف الإدريسي الحسني، ونائل لقب مدح وتكريم له لنيله شرف العلم والفقهاء والانتساب حيث ينتهي نسبه إلى الدوحة الشريفة.

والملاحظ أن جل المصادر التاريخية تتفق في إثبات صفات الشرف والفضل إلى سيدي نائل وذريته لصلتهم المؤكدة ببيت النبوة³.

ويتكون عرش أولاد خالد من عشرة فرق رئيسية هي: أولاد بسوقة، أولاد عبد الله، أولاد بقيرة، أولاد جلود، أولاد شانعة، أولاد تيزين، أولاد سيدي عثمان، أولاد أحמידة، القوايد وأولاد علي.

"وفي غياب أي مصادر أو وثائق يمكن الركون إليها والاستئناس بها فإنني أجهل تماما صلة هؤلاء العشرة بخالد؟ هل هم أبناء صلب أم أحفاد أم أبناء بالتبني أم مجرد طلاب يبحثون عن شرف القرب والانتساب فقط"⁴.

¹ - منطقة بن سرور، ص 17-18.

² - المرجع نفسه، ص 15.

³ - المرجع نفسه، ص 22.

⁴ - المرجع نفسه، ص 26-27.

ويشتغل معظم سكان بن سرور في الفلاحة والرعي فهي تملك ثروة حيوانية لا بأس بها، وكذلك التجارة خاصة تجارة التمور لاتصالها بولاية بسكرة عروس الزيبان، وكذلك تجارة الماشية أيضا هناك عدد من السكان ينشط في الوظيف العمومي من إدارات وغيرها، ويمكن أن تصبح المنطقة قطب اقتصادي إن وجدت الدعم المناسب هذا لاتساع المساحة وعذوبة المياه وخصوبة التربة ولعدة خصائص أخرى.

ويتصف سكان المنطقة بالكرامة والشهامة ورفض الذل ولأبناء بن سرور مواقف مشرفة في ثورة التحرير وقبلها أثبتت هذه الخصال الكريمة، كذلك اشتهروا بإكرام الضيف وتبجيله ومساعدة المحتاج والوقوف إلى جانب المظلوم لرفع الظلم عنه، فيشكل الأفراد من حين لآخر جمعيات تجمع التبرعات للمحتاج وللمريض وغيرها، ولا تزال روح الجماعة تطبع كل تصرفاتهم، ولا تزال المنطقة عائلة واحدة حيث يعرف الجميع بعضهم والعائلات بقيت محافظة على العادات والتقاليد التي ورثوها عن الأجداد، حيث تجتمع في الأعياد والمولد النبوي وغيرها من المناسبات، ويسود الاحترام بينهم.

وقد عرف سكان المنطقة بحب الفروسية وتربية الخيل منذ القديم، كذلك اهتموا بالصيد.

و"قد خصص العقيد تيودور بان **Le Colonel PEIN** رئيس المكتب العربي ببوسعادة **Beraeau Arabe** في كتابه **Lettres familiares sur l'Algérie** أكثر من عشر صفحات للحديث عن عرش أولاد خالد".¹ أي سكان مدينة بن سرور حاليا.

ج - بن سرور ومقاومة الاستعمار الفرنسي:

" لقد كان لأبناء هذه الجهة سابقة في الجهاد والنضال ضد المحتل الفرنسي من وقت مبكر، وجدت بوجوده واستمرت مع استمراره دون انقطاع حتى تحقق النصر والاستقلال ويمكن صياغة الإطار العام الذي اندرجت ضمنه أشكال المقاومة التي انتهجها سكان

¹ - منطقة بن سرور، ص 64.

المنطقة ضد هذا الاحتلال الغاصب في أفعال فردية أو جماعية أثناء مقارنته ومحاولته إيقاع الأذى به والنيل منه بشتى الوسائل والأساليب"¹.

وقد اعتمد سكان بن سرور في مقاومة الاحتلال على النشاط السياسي والنشاط العسكري المسلح، وسيتم الحديث عن كل واحد على حدى وهذا باختصار حتى تأخذ ولو لمحة صغيرة تعكس رفضهم للاحتلال ووسائله.

أ- النشاط السياسي:

" في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين وبالرغم من بعد المنطقة عن الحواضر التي تضم النخب الواعية التي كانت حينئذ تصنع الحدث السياسي والثقافي والإعلامي فإن أبناء بن سرور لهم يكونوا بعيدين عن هذه الأجواء، بل كانوا في قلب الحدث دائما"²، و"من أهم الأحزاب السياسية التي كان لها صدى واسع وكبير عند السكان بالمنطقة هو حزب أحباب البيان والحرية، الذي ضم عناصر مثقفة وواعية من المنطقة"³، وحين تم الإعلان عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931/05/05 شعر مثقفو هذه المنطقة أنهم معنيون بميلاد هذا الأمل الجديد ربما أكثر من غيرهم نظرا للأوضاع البائسة، فكان لابد من ربط الصلة بين رجال الجمعية وبين نخبة من أبناء المنطقة"⁴، حيث حاولت هذه النخبة أن تحارب الأمية والفساد وانتشار الشعوذة بين السكان.

ب - النشاط العسكري:

"حين وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي النجسة أرض الجزائر الطاهرة، واجهه الشعب الجزائري برمته بانتفاضات وثورات عارمة، وكان أبناء ناحية بن سرور في طليعة المقاومين ولم يتقاعسوا في أداء واجبهم الوطني الجهادي ضد الاستعمار الفرنسي، وانضم العديد منهم

¹ - منطقة بن سرور ، ص 62.

² - المرجع نفسه، ص 66.

³ - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 21.

⁴ - منطقة بن سرور، ص 66.

إلى جيش الأمير عبد القادر ضمن مقاتلي أعراش أولاد نائل الذين بايعوا الأمير سنة 1836¹.

"وقد شارك سكان المنطقة في انتفاضة الزعاطشة في نوفمبر 1849، كذلك في ثورة المقراني ضمن أعراش منطقة بوسعادة في صيف 1871².

ولما هبت نسائم الثورة المباركة قدم سكان بن سرور أرواحهم لتحتيا الجزائر وشاركوا رجالا ونساء وأطفالا وجعلوا أجسادهم وأموالهم طريق معبد يقود الجزائر نحو الحرية والاستقلال.

ومن أهم المعارك التي وقعت على تراب المنطقة نذكر:

- معركة جبل الدخان في 12 نوفمبر 1956 بقيادة سي الحواس.

- معركة جبل الميمونة الدامية في 07 أبريل 1957³، وقد خلد هذا اليوم مداني رحمون*

قائلا:

"بسم الله بديت ننظم في الأشعار *** حسب اللغة الدارجة يا سامعين

نهار الميمونة راه عقّب في اللي صار *** كنت حاضر فيه ننظر بالأعيان

طلقوا علينا أرصاصهم مثل الأمطار *** هاون ورشاش عسكر زادمين

لما سمعوا ضربنا أعلهم حار *** واحكمهم الخوف منا مرهويين⁴

- معركة الزعفرانية. ومعركة النسيبسة غرب بن سرور التي وقعت في 09 جوان 1957.

وأول مجاهد يلتحق بصفوف جيش التحرير هو الشهيد الطويري عبد القادر في أوائل

1955. وأول شهيد في المنطقة هو بن صوشة قدور بن ضيف في جوان 1956⁵.

¹ - منطقة بن سرور ، ص 62.

² - المرجع نفسه، ص 65.

³ - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 35.

* - مداني رحمون هو شاعر من مدينة بسكرة ، ولد في 1908

⁴ - منطقة بن سرور، ص 366.

⁵ - بن سرور تاريخ وأمجاد، ص 35.

3- بن سرور ثقافيا:

حين يكون موضوع الحديث هو الثقافة سيفتح بابا كبيرا لا يسد، لكن الموضوع هنا هو الثقافة الشعبية بالتحديد لسكان مدينة بن سرور، وهي تتميز بجملة من الخصائص الثقافية التي تجعلها تختلف عن باقي المناطق في بعض النواحي، كما تجعلها تتوافق معهم في نواحي أخرى ولتفصيل هذا ارتأيت أن يكون الكلام معنصرا أي أن يرد كل عنصر وتفصيله مستقلا عن بقية العناصر الأخرى، وهذا ليكون واضح وبيّن، وتجنبت السرد المتواصل الذي قد يكون فيه بعض الخلط، وقد تتوارى بعض الأفكار بين طياته.

وتتميز المنطقة بعادات وتقاليد بقيت راسخة منذ الجد الأول، وحسب اعتقاد السكان فإن أي تغيير في "السيرة" حسب قولهم (وهي جملة العادات والتقاليد) فال سيء يجلب الحظ العاثر خاصة فيما يتعلق بالزواج، فما سارت عليه الجدة تسير عليه ابنتها وحفيدتها من بعدها وسأورد فيما يلي مظاهر الثقافة العشبية لسكان المنطقة:

-الأفراح: وهي جملة ما يحتفل به سكان المنطقة مثل: الزواج، الختان، الأعياد (الأضحى وعيد الفطر)، وغيرها من المناسبات الأخرى التي تعبر عن سعادتهم وغبطتهم ويحتفلون بها كما يلي:

-الأعراس: وكانت تقام في الخيم حيث تحضر عائلة العريس عروسهم فوق الجحفة "الجمال"، وتصل إلى الخيمة تحت زغاريد النساء وطلقات البارود وكذلك الخيل كانت ترافق العروس في مسيرتها لبيت زوجها راقصة تارة ومتسابقة تارة أخرى، وكانت النسوة تحضر ألدّ المأكولات خاصة الكسكس الذي يرافق كل الأعراس والاحتفالات، وقد عرف سكان بن سرور بالكرم والجود منذ القديم، ويقول الشاعر عبد الغفار عبد الحفيظ في هذا:

"معروفين أولاد خالد جد الجد *** ساكنهم حب الوطن فيهم والجود"¹

كذلك يحتفلون بختان أطفالهم وتجتمع العائلة والمدعوين ويقدمون الهدايا للأطفال

مباركين لأولياتهم.

¹ - منطقة بن سرور، ص 379.

-الأعياد:

كباقي الأمة المسلمة في الجزائر وخارجها يحتفل سكان بن سرور بالعيد (الأضحى، الفطر) حيث يتبادلون الزيارات ويتصالح المتخاصمون ويجتمع كل أفراد العائلة الكبيرة في بيت الجد، وفي عيد الفطر تحضر الأكلة التقليدية المسماة "الشخشوخة"، إضافة إلى بعض الحلويات التقليدية وكذا العصرية، وتوزع على الأقارب والجيران، أما في عيد الأضحى فبعد صلاة العيد يعود الأب إلى بيته ليذبح الأضحية والطبق التقليدي هنا هو الكسكس، وتقوم العائلات في هذه المناسبة بدعوة بعضهم البعض.

-الأطباق التقليدية:

تتميز المنطقة بمجموعة من الأطباق والأكلات الشعبية التي يعود أصلها إلى عشرات السنين من بينها الكسكس، وهو عبارة عن دقيق يمر بعدة مراحل ثم يطهى بواسطة البخار، ليكون جاهزا للأكل، إضافة إلى الشخشوخة، كذلك هناك أكلة تحضر بعد ولادة المرأة تسمى "روسة" وتحضر من التمر وبعض الأعشاب الطبيعية، وتخلط بواسطة زيت الزيتون، ومن الحلويات التقليدية التي تحضرها نسوة بن سرور: المقروط، الرفيس، الطمينة.

-اللباس التقليدي:

اللباس هو الذي يعكس شخصية الفرد، فالأكثر تمسكا باللباس التقليدي صاحب شخصية قوية، أما الذي ينسلخ من تقاليده فلا شخصية تميزه، فالمرأة ترتدي الملحفة عند خروجها من بينها وهي قطعة قماش بيضاء اللون، كذلك الفستان النايلى الذي كان يميز الفتاة النايلىة يوم عرسها، وكانت المرأة تضع الوشم في وجهها وعلى يديها لأنه حسب رأيهم يميز المرأة ويزيدها جمالا.

أما لباس الرجل التقليدي فهو البرنوس الأبيض ويصنع من الصوف الأبيض، ويميز العريس يوم عرسه، والقشابية وتتسج من الصوف الأسود "راعة" وهي لباسهم الدائم في فصل الشتاء، ويستمر ارتداؤهم لها حتى اليوم. اللحفة وتوضع فوق رأس الرجل لتزيده وقار وهيبة، لأنهم في القديم يسخرون من الرجل الذي يظهر للناس ورأسه عاري "لونها أبيض".

-الرقص الشعبي:

بحكم انتمائهم إلى عرش أولاد نايل فالرقص النايلي هو الأكثر انتشارا في المنطقة، ويعتمد على الأكتاف والرجلين لتأدية هذه الرقصة كذلك الرقص السعداوي ولا يختلف عن الأول إلا بقليل.

-الطب الشعبي:

عرف أبناء المنطقة هذا الطب منذ عصور غابرة وتمرسوا فيه وأجادوه، قبل أن يعتمد العلم في عصرنا هذا، حيث كانت تستعمل الأعشاب لشفاء العديد من الأمراض وتستطيع بالفعل القضاء عليها ومن بين الأعشاب الطبية في المنطقة نذكر: الشيح، الدقفت، ويستعمل هذا الأخير في علاج آلام المعدة، العرعار، الزعتر ويستعمل لعلاج الزكام. الكليل، النعناع، الخياطة وتستخدم في علاج الجروح، الجرتيل ويعالج ضغط الدم، الفيجل، تيمريوت وتعالج الحرارة المرتفعة. كذلك يستعملون الرقية الشرعية في علاج بعض الأمراض التي تعجز الأعشاب على شفاؤها.

-الصناعة التقليدية:

مثل صناعة الزرابي والحنبل والقشابية وهذه الأخيرة تصنع بالصوف الأسود وتمر بعدة مراحل من غسل وغزل ونسج ثم في الأخير يقومون بخياطتها، وتتعاون النسوة في مثل هذه الأعمال وهذا ما يسمى عندهم "التّويّزة"، وهي أن تجتمع النسوة في بيت واحد حول عمل معين سواء تعلق بغزل الصوف أو تحضير الكسكس وغيرها، حتى يسهل هذا العمل وينتهي في وقت قصير، وتعودت العائلات أن تحضر قبل شهر رمضان الكسكس وتجتمع النسوة من أجل هذا والكسكس هو سحورهم في كل ليالي رمضان، ويحتفظون بجزء منه ليكون سحور أول ليلة في رمضان القادم وحسب اعتقادهم هذا يجعل السنوات متصلة ويربط السنة الماضية بالسنة التي تأتي بعدها، وكانت النسوة تغني على التويّزة قائلة:

"يا تويزة عزيزة نحي هذا العار *** كانه وليدي مريض بالحما يزار"¹
 وهم أيضا يغنون أغاني شعبية كثيرة منها ما يتناول حنة العروس في عرسها قائلين:

"الحنة حنينة وجابوك لعرب

تحني بيك لبنية بخواتم الذهب

الحنة حنينة جابوها الرجال

تحني بيك لبنية متسعة البال"².

-**القصة الشعبية:** هناك العديد من القصص الهادفة التي تعالج عديد المواضيع التي تتداول على ألسنة سكان المنطقة منها: لونجا ومحمد لغزال، ودعة ودارت سبعة، واستطاعت هذه القصص أن تغرس قيم أخلاقية واجتماعية عديدة.

-**الشعر الشعبي:**

بما أن بن سرور مدينة الفرسان الشجعان، فهي مدينة الشعراء أيضا بل فحول الشعراء، فقد سطعت في سمائها أسماء ذات ثقل في مجال الشعر الملحون منهم من دونت أشعارهم، ومنهم من رويت مشافهة، وللأسف منهم من ضاعت قصائده، ومن أشهرهم نذكر: -"السعيد بوعشرين: شاعر المنطقة المولود في 1948 في بلدية بن سرور الذي يقول في قصيدته "محزمة الشهيد":

"ارقد يا شهيدنا ناسك ثوار *** اتنعم في جنتك قلبك هنيه

وارحم يا ربي الشهدا الأحرار *** من خلو الجيلنا فخر مزهيه

السعيد الخالدي جايب لاشعار *** بن سروري نسبتو ليك انسميه"³

¹ - من الذاكرة الشعبية لسكان بن سرور .

² - المصدر نفسه.

³ - منطقة بن سرور، ص 371.

- "عبد القادر بن النوي:

الشاعر الفحل الذي مثل الجزائر في محافل دولية كثيرة بقصائد ثورية لا يزال دويها يحدث الزلزال في نفوس قارئها، ولد سنة 1947، ويقول في قصيدته "ثورة لحرار":

الله لا فصيح بكلامو يجهر *** يحكي تاريخ من ثورة لحرار
 يحكي ويعدلي قصة وخبر *** يروي عطش الشوق ويبرد لجمار
 يقرالي كتاب مشروح مفسر *** يطقالي مشعال في ذاتي زمهار"¹.

¹ - منطقة بن سرور ، ص 372.

1- تعريف المثل:

أ- لغة:

"مثل - بكسكلمة التيمومية يقال هذا مِثْلُه ومِثْلُه كما يقال شِدْبُه وشِدْبُه بِمَعْنَى قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، ونقول نحوه كُنْحوه ولونه كلونه، فإذا قيل هو مِثْلُه على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدهُ وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة. والمثل: الحديث نفسه.

وقال الجوهري: ومثل الشيء، أيضا صفته، وقد يكون المثل بمعنى الآية¹. وحسب رأي ابن منظور فإن المثل هو الشدب والشدب به فنقول مثله ومِثْلُه وهو أيضا الحديث نفسه.

ووضح الفرق بين المماثلة والمساواة لأن الأولى تكون في المتفقين فقط، بينما الثانية تكون في المتفقين وكذا تكون في المختلفين.

وقال صاحب المحيط: المثل: "الحجة والحديث، وقد مثل به تمثيلاً وامتثله وتمثله، والمِثَالُ المقدار والقصاص وصفة الشيء، والأمثال: الأفضل"².

ويقال: الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، وقولهم مِثْلُ به إذا نكّل.

وجمع المِثَالِ أمثلة، وفلان أمثل بني فلان: أدناهم للخير، أي أنه مماثل لأهل الصلاح والخير وهؤلاء أمثال القوم أي خيارهم³.

¹ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج 4، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2008، ص 4134.

² - الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن محمد بن إبراهيم) الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999، ص 613.

³ - ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج3، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر، دت، ص 296-297.

"ونقول تماثل العليل قارب البرء فصار أشبه بالصحيح".¹ أي صار أحسن حالا مما سبق واقترب من الشفاء.

ويتضح من خلال هذه التعريفات أن المثل في اللغة له عدة استعمالات قد تختلف فيما بينها وقد تتفق، فهو الحجة وهو القصاص وكذا نقول أمثل القوم أي أحسنهم وأفضلهم وأقربهم للخير.

وقد ورد في كتاب العين حول هذا الباب: "المثل: الشيء يضرب للشيء فيجعله مثله، والمَثَلُ: الحديث نفسه.

والمِثْلُ: شبه الشيء في المثل والقدر ونحوه حتى في المعنى قال لبيد:

ثم أصدرناهما في وارد *كُتَادِرُوهم صواع قد مَثَلٌ".²

بمعنى أن المِثْلُ هو التشابه في كل شيء حتى في المعنى، فيصير مطابق له في كافة النواحي.

"وقيل: حلت به العقولية؛ والمَثَلُ ثلاثٌ، ومَثَلٌ قائماتصب ومَثَلٌ التماثيل ومثلها صورها، وأخذ المِثَالُ: القصاص، قال الكمييت يصف الودت:

إلا شجيج أصابته منقلة *** لا عقل فيها ولا المشجوج يمتثل".³

"وصيغة المثل وما يشتق منها تفيد التصوير والتوضيح، والظهور والحضور والتأثير، فالمثل هو الشيء المضروب الممثل به الذي تتضح به المعاني وهو صفة الشيء أيضا".⁴

ويستخلص من خلال هذه الجولة في بعض المعاجم العربية بحثاً عن مفهوم واضح للفظ مَثَلٌ أن هذه المعاجم تتفق في أغلب التعريفات مع وجود بعض الاختلاف الطفيف الذي يميز كل معجم عن الآخر، ونستطيع أن نقول أن المثل شهِوهُ والشِدْبَهُ وهو الصفة

¹ - لسان العرب، ص 4134.

² - الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين، تح، عبد الحميد هنداوي، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 118.

³ - الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، ج2، ط1، دار الكتب المصري، القاهرة، 1933، ص 366.

⁴ - ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح، سعيد محمد نمر الخطيب، ط1، دار المعرفة، لبنان، 1981، ص 28.

والحديث نفسه والمثالُ هو المقدار والقصاص وصفة الشيء، وهو كذلك الحجة والتماثل وهو التطابق في كل شيء حتى في المعنى.

ونقول حلت به المثلة أي العقوبة والأمثلُ هو الأفضل والأحسن.

ب- تعريف المثل اصطلاحاً:

لقد عني العرب قديماً وحديثاً بجمع الأمثال، واهتموا بإعطائها مفهوماً أو تعريفاً يبينها ويوضحها، ويرسم معالمها وإطارها العام.

ولقد ورد في كتب التراث الأدبي العديد من المفاهيم التي تعلقت بالمثل إضافة إلى كتب الأمثال القديمة والحديثة، كذلك ذكر علماء البلاغة المثل أو المماثلة في كتبهم وحالوا إعطائه تعريفاً، لكن الاختلاف بين هذه التعريفات يرتبط بالتخصص العلمي أكثر من كل شيء، وحسب الزاوية التي ينظر منها كل واحد إلى الموضوع.

وسيتيم فيما يلي التعرض لتعريف المثل في كتب التراث وبعدها تعريفه في كتب الأمثال، وأخيراً تعريفه في كتب البلاغة أو لدى علماء البلاغة، حتى في ختام هذا نستطيع استخلاص تعريف اصطلاحى شامل للمثل.

تعريف المثل في كتب التراث:

"إن الأصل السامي العام لكلمة مثل يتوزع حسب اشتقاقها بين معنيين معنى المماثلة ومعنى العرض في صورة حسية، ويرى بعض المستشرقين أن هذه الكلمة في جذورها التاريخية هي من الكلمات المعربة عن اللغة الآرامية"¹.

أما ابن رشيق فيقول عن المثل: "أنه سمي مثلاً لأنه مائل بخاطر الإنسان أبدأ، يتأسى به، ويعظ ويأمر ويزجر، والمائل هو الشاخص المنتصب، وقال أيضاً أن المثل

¹ - توفيق أبو علي، الأمثال الشعبية والعصر الجاهلي - دراسة تحليلية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1988، ص 21.

السائر في كلام العرب كثير نظماً ونثراً وأفضله أوجزه وأحكمه أصدقه، وفيه ثلاث حالات: إيجاز لفظ، وإصابة معنى، وحسن تشبيه¹.

ويقول ابن عبد ربه في الأمثال: "أنها من وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل²".

وجاء في كتاب السيوطي عدة تعريفات للمثل حيث:

"قال أبو عبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف، قال الفارابي: المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدرّ، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى من النفاسة"³.

يتضح من التعريف الأول أن أبو عبيد ركز اهتمامه على الجانب الشكلي للمثل بما يحتويه من إيجاز لفظ وحسن تشبيه، واعتبر أن المثل هو الحكمة.

¹ - (أبي الحسن) بن رشيق المسيلي الأزدي، - العمدة في محاسن الشعر -، ج1، ط5، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، 1981، ص 280.

² - ابن عبد ربه (أحمد محمد الأندلسي)، العقد الفريد، تح، عبد الحميد الترحيني، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ص 03.

³ - السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة، ص 486.

لكن الفارابي أعطى المثل أبلغ المراتب في تعريفه وهذا لكثرة تداوله بين الناس عامة وخاصة، وقال أن الناس لا يجتمعون على ناقص ليؤكد قيمة وأهمية المثل، ودرجته الرفيعة بين الفنون النثرية.

"وقال المرزوقي: المثلُ جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتنسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت سبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها، ما لا يستجاز في سائر الكلام".¹

"وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث".²

ونجد أن الراغب الأصفهاني يعرف المثل قائلاً: "المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره.

ويطالعنا ابن القلقشندي برأي فيه جدة وطرافة، فيشبه الأمثال بأنها كالرموز والإشارة التي يلوح بها على المعاني تلويحاً، لها مقدمات وأسباب، وتختص ألفاظها بالاختصار وبالإيجاز.

أما ابن الحجة الحموي فإنه يعطي المثل سمة الوعظ، فمن شروطه أن يحتوي على ما يحسن التمثل به".³

¹ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 487.

² - الميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري)، مجمع الأمثال، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، د ط، مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ/1955م، ص 06.

* - هو شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المصري، ألف عدة كتب منها: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب.

³ - الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص 35-36

لا يختلف رأي الأصفهاني عن بقية الآراء الأخرى، غير أن الجديد هنا هو تعريف ابن القلقشندي الذي عدّ الأمثال رموزاً وإشارات، وأظنه نطلق من كون أن الأمثال لا تعتمد الأسلوب المباشر بل تعتمد الكناية وكذا الرمز.

-تعريف المثل في كتب الأمثال القديمة والحديثة:

سنبدأ بالميداني الذي ذكر في كتابه "مجمع الأمثال" عدة تعريفات و عدة آراء حول هذا وبدأ بما قاله "المبرد: المثل مأخوذ من المِثال وهو: قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: مثل بين يديه، إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة ، وحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبه بحال الأول، كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً *** وما مواعيدها إلا الأباطيل

قال ابن السكيت: المثلُ : لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره.

وقال غيرهما: سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المِثُول الذي هو الانتصاب.

وقال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية. فهو نهاية البلاغة".¹

كذلك ذكر رأي ابن المقفع الذي ورد معنا سابقاً، وفي النهاية أورد تعريفه قائلاً: سَمَّيْنَاهُ ~~أخول~~ ^{أخول} وفِعْلٌ، وهي مَثَلٌ ومِثْلٌ، وشبّههُ وشبّههُ، وبَدَلٌ وبَدَلٌ، ونكَلٌ ونكَلٌ، فمثل الشيء ومثله وشبهه وشبهه، وما يماثله ويشابهه قدراً وصفة، فصار المثل اسماً مصرحاً لهذا الذي يضرب ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة".²

¹ - مجمع الأمثال، ص 5-6.

² - المرجع نفسه، ص 06.

وقال ابن الأثير عن المثل أنه: "القول الوجيز المرسل ليعمل به، وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الإخلال بمعرفتها".¹

وقال العسكري في جمهرة الأمثال أصل المثل التماثل بين الشئيين في الكلام كقولهم: كما تدين تدان، وهو من قولهم هذا مثل الشيء، ومثل ذلك، كما تقول: شبهه وشبهه، وضرب المثل جعله يسير في البلاد، من قولك ضرب في الأرض أي سار فيها".²

"أما حمزة الأصبهاني فيتكلم عن المثل كلاما عامنا تجافيه الدقة، فيسمها بالفصاحة والبلاغة، فهي بالنسبة إليه فن يجري على السنة الفصحاء ويختلط بخطاب البلغاء، ويدخل في نواذر الأدباء وبدائع الشعراء.

أما الزمخشري فقد وصف الأمثال بالفصاحة والبلاغة والمنطق والإيجاز المعبر والتلويح المصرح والكناية المفصحة، كما نعتها بأنها جوامع الكلم ونواذر الحكم".³

أما المستشرق الألماني رودلف زلهام يقول: "يتحقق معنى المثل ومفهومه في اعتبار إحدى خبرات الحياة، التي تحدث كثيرا في أجيال متكررة، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة، فالمثل ليس تعبيراً لغوياً في شكل جملة تجريدية مصيبة، تنصب على كل حالة على سواء، لأن هذه الصياغة الفكرية تخرج عن القدرة التجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح للشعب وللشعراء يفوق في التأثير النفسي طريقة التعبير التجريدية بكثير".⁴

ومن تعريف المثل ما ذكره الأستاذ الشيخ محمد رضا الشيبيني في مقدمته لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي، وقد ورد هذا التعريف على لسان نبيلة إبراهيم، "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز

¹ - ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، - في أدب الكاتب والشاعر -، ج1، د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 55.

² - العسكري، (أبي هلال الحسن عبد الله ابن سهل)، جمهرة الأمثال، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988، ص11.

³ - الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص 37-39.

⁴ - رودلف زلهام، الأمثال العربية القديمة - مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي العبيد، تر، رمضان عبد التواب، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1984، ص 27.

وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبني فإنه المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال".¹

وبعد ملاحظة التعريف يتبين أن صاحبه قد ركزه وحصره في نقاط أساسية وهي: من ناحية المعنى: فالمثل عنده هو خلاصة تجارب وحصيلة الخبرة يعبر عن الحقيقة، أما من ناحية المبني: فهو موجز لطيف الكناية.

ولقد ورد في كتاب الأمثال في الحديث النبوي الشريف أن الحكيم الترميذي عرف الأمثال قائلاً: "الأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار، لتهدى النفوس بما أدركت عياناً".²

وأجمل ما قيل في تعريف المثل تلك الأبيات التي وردت في كتاب فرائد اللآلئ والتي جمعت كل ما قيل من رأي ابن السكيت إلى ما جاء به الميداني حيث قال:

"أصغ إلى تحقيق معنى المثل *** واغن بنور شمسنا عن زحل
ذلك قول سائر شبه به *** بأول حالة ثان فانتهبه
وهو من المثل والتشبيه في *** معناه أصل فتأمل واعرف
فقولهم بين يديه مثلاً *** أشبه بانتصابه حين انجلى
لصورة منصوبة وأمثلة *** أشبه معناه على ما نقلوا
إذا فكنه مثلاً ما جعلاً *** تشبيه بحال أولاً
كقول كعب للتي هباشتُ غل *** كانت مواعيد لعرقوب-مثل".³

¹ - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د ط، دار النهضة، مصر، د ت، ص 139.

² - محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، 1993، ص 26.

³ - إبراهيم ابن السيد علي الأحذب الطرابلسي الحنفي، فرائد اللآلئ في مجمع الأمثال، ج1، د ط، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1312هـ، ص 10.

ويعرف المثل أيضا ابن القيم الجوزية قائلا: "أنه الذي يشبه به حال الثاني بالأول، أو الذي يشبه مضربه بمورده.

والمراد بالمضرب الحالة المشبهة التي أريدت من الكلام (الحالة الثانية)، والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام (الحالة الأولى)".¹

لوحظ أن ما جاء به إبراهيم السيد حول تعريف المثل ليس بالجديد لكنه أراد التغيير في الأسلوب من النثر إلى النظم أو الشعر، وكل ما جاء به موجود في كتاب الميداني "مجمع الأمثال"، أما تعريف ابن القيم فلا يختلف كثيرا عن سابقه.

- تعريف المثل لدى علماء البلاغة:

اهتم البلاغيون بالأمثال وشرحها وتبين معناها كغيرهم من علماء الأدب، لكنهم ذهبوا في تعريفها مذهبا آخر، حيث أدخلوا فيها ما جاء في سبيل الاستعارة، ومع ذلك لم يخرجوا بها عن المشابهة والمماثلة".²

غير أن آراءهم قد تنوعت، واختلفت في بعض الأحيان، فهناك من اعتبر المثل أو التمثيل استعارة، وهناك من فرق بين التشبيه والتمثيل وهناك من اعتبر أن التشبيه أعم من الاستعارة والتمثيل. قال بن رشيق: "التمثيل والاستعارة من التشبيه، إلا أنهما بغير أدواته وعلى غير أسلوبه".³

في حين قال الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة: "التشبيه أعم من التمثيل، والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا. وقال أيضا: كل ما يصح أن يسمى تمثيلا فلفظ المثل لا يستعمل فيه أيضا".⁴

¹ - ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ص 19.

² - محمد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص 27.

³ - العمدة، ص 280.

⁴ - عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، أسرار البلاغة، د ط، دار المدني السعودية، د ت، ص 95-97.

"أما أبو يعقوب يوسف السكاكي فقد حصر الأمثال فيما شاع من التمثيل على سبيل الاستعارة فقط، فقال: ثم إن التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلاً، ولو ورد المثل على سبيل الاستعارة لا يتغير".¹

"فالمثل عند البلاغيين يمثل في حقيقته حالة خاصة من التمثيل، أي أنه عبارة استعارية تصور في مضمونها مثلاً، وهذه الطريقة التعبيرية تنقل تصوير يحمل في طياته معنى التمثيل، في فنصل إلى أن المثل عند البلاغيين تشبيه وجهه غير حقيقي منتزع من عدة أمور وهي تشبيه حال بحال".²

بعد التعرض للتعريف الاصطلاحي للمثل في كتب التراث، وكتب الأمثال، وكذلك لدى علماء البلاغة، نستطيع أن نستنتج أن مجمل التعاريف يمكن أن تقسم قسمين، قسم اهتم بالجانب المعنوي للمثل فقيل أن الأمثال سميت هكذا لأنها ماثلة وباقية في خواطر الناس، فنجدها في كل مكان وفي كل زمان يتداولها العام والخاص، وهي حصيلة تجربة وخبرة، وبها تصحح المغالط وتوضح الغوامض، كما يقال بالمثل يتضح المقال، وهذا ما ذهب إليه ابن المقفع في تعريفه.

كذلك أن الأمثال مرآة عاكسة لحياة الشعوب توضح كل جوانب حياتهم ومستواهم الفكري، وهي صلة وصل وحلقة تربط الحاضر بالماضي لتحقيق الاستمرارية، في حين أن علماء البلاغة ربطوا المثل بالاستعارة والتشبيه، أما من ركز في تعريفه على الجانب الشكلي "المبني" فقال أن المثل هو القول الوجيز، جميل البلاغة، فصيح البيان، حسن التشبيه البعيد عن الخيال، وهذا ما وجدناه في تعريف أبو عبيدة وإبراهيم النظام.

وبهذا فإن مجمل التعريفات التي تناولت المثل لم تختلف كثيراً، وإن وجد بعض الاختلاف فيرجع إلى التخصص العلمي لا غير، وخالصة هذا أن المثل فن من الفنون

¹ - محمد جابر فياض العلواني، الأمثال في القرآن الكريم، ص 29.

² - عبد الرحمان حجاج، شعرية المثل الشعبي في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، إشراف، بوداود وذناني، كلية الآداب واللغات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2012-2013، ص 13.

النثرية له تأثير في النفوس بقي مستمرا من الجاهلية حتى الإسلام لما فيه من وعظ والإرشاد وخفة وجمال، ونعمة موسيقية تطرب الآذان.

2 - تعريف المثل الشعبي:

يعد المثل الشعبي فن من الفنون النثرية، ويشغل حيزا مهما في الأدب الشعبي، تعريفه اللغوي لا يختلف عن تعريف المثل الفصيح، فهو المشابهة، الصفة والعبرة ..، أما تعريفه الاصطلاحي فيلاحظ وجود بعض الاختلافات من دارس لآخر، وهو نفس ما وجد في التعريف الاصطلاحي للمثل الفصيح، فرابح العوبي يطلقه على نوعين: "المثل السائر، المثل الخرافي أو الفرضي، وركز تعريفه حول الأول قائلا: أنه قول محكي سائر، أو جملة مقتطعة من الكلام، أرسلت لذاتها، وهي تنقل ممن وردت فيه إلى ما يحاكيه في معنى من المعاني، أي معنى كان.

وعلى هذا يكون المثل السائر من ألفاظ المشابهة، لكنه أعمها في جميع أنماطها المتمثلة فيما يلي:

أ- الجوهري: ويستعمل فيه لفظ الند.

ب - الكيفية: ويستعمل لها لفظ الشبه.

ج - الكمية: ويعبر فيها بلفظ المساوي.

د - القدر والمساحة: ويطلق فيها لفظ الشكل".¹

وأراد رابح العوبي من هذا أن يبين أن المثل الشعبي عبارة أو جملة سائرة تنتقل من حالتها الأولى التي جاءت فيها إلى حالة ثانية تشبهها في المعنى.

وقال أيضا: "جميع هذه المعاني تنطبق على المثل، لأنه يدل في صميمه على ما يمثّل به الشيء بلا تغيير في المعنى، ومع مخالفة لفظه للفظ المضروب له الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله وهذا تشبيه بالمقال الذي يعمل على غيره.

¹ - رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، د ط، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، د ت، ص 41.

ومعنى هذا أن المثل السائر يراد فيه معنى من وراء معنى آخر، وذلك من خلال مشبه به ومشبه، ومعنى هذا يحصل من معنى ذاك، أيا كان التشبيه، وأيا كانت طريقته، ولتوضيح ذلك نأتي بالمثال التالي: علة الفولة من جنبها، فمعنى العلة هنا مستقى في جوهره وكيفيته وقدره من الفولة المعلولة، وأن علتها ممن يعاشرونه ويعرفونه حق المعرفة، لأنهم ألصق الناس به وأكثرهم مخالطة له".¹

كذلك جاء في كتاب نبيلة إبراهيم "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" عدة تعريفات أولها كان لمحمد رضا الشبيبي وقد سبق ذكره، وبعدها جاء تعريف أحمد أمين الذي قال أن المثل الشعبي هو: "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب.

وترى نبيلة إبراهيم أن التعريف الذي يشمل خصائص المثل الشعبي وحده هو تعريف فريديريك زايلر، وذلك في مقدمة كتابه علم الأمثال الألمانية، ويعرف المثل الشعبي بأنه: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة".² والذي يفهم من هذا التعريف أن المثل الشعبي عند زايلر هو نوع أدبي تختلف عن غيره، وأنه ذو طابع تعليمي، كثير التداول بين الناس.

أما رشدي صالح في كتابه (فنون الأدب الشعبي) فيورد تعريفات بعض الدارسين الأجانب للمثل وبعدها يورد رأيه الخاص ومن بين التعاريف "يقول آرشر تايلور Archer Tylor المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية يوحى -في غالب الأحيان- يعمل أو يصدر حكما على وضع من الأوضاع، ويقول الأستاذ داهل Dahl: أسلوب المثل أسلوب الجملة القصيرة نسبيا في الغالب المجازية دائما.

¹ - أنواع النثر الشعبي، ص 41-42.

² - أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 139.

وعرفه سوكولوف بأنه: جملة قصيرة، صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية ويقول هو: نعتبر المثل هو هذا الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة في الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي رحابه في التشبيهات والاستعارات التقليدية".¹

كذلك تعريف لعبد القادر شرشار في كتاب "الأدب الشعبي" لأحمد زغب حيث يقول: أن المثل فن قديم، يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة يحمل تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس شفاهة أو كتابة".²

وهناك تعريف آخر يقول: "أن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية التي يعبر المثل الشعبي عن مضمونها".³

3 - الأمثال في القرآن الكريم:

"لقد وردت الأمثال في القرآن الكريم، ولا يستطيع باحث أن يتغافل عن ورودها فيه، ولا على ما يترتب على ذلك من شرف مكانتها وسمو منزلتها، إذ لولا عظم شأنها لما تضمنها فضلا عن إكثاره منها.

وذهب أبو الحسن المارودي إلى أنها من أعظم علوم القرآن، فقال: "إن من أعظم علوم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه".⁴

وقد دلت لفظة "مثل" في القرآن الكريم على عدة معاني منها الصفة أو الحال ومنها ما أخذ معنى الشبه وما دل على الآية والخبر، وتنقسم الموضوعات التي عالجتها الأمثال القرآنية طائفتين:

¹ - أحمد شدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، ط1، دار الهنا للطباعة والنشر، 1956، ص 5-6.

² - أحمد زغب، الأدب الشعبي - الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة السخري، الجزائر، ص 96.

³ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص19.

⁴ - محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص 61-70.

- أمثال القرآن لعبد الرحمان حسن حنبكة الميداني¹.

وفيما يلي ذكر لبعض الآيات التي تضمنت لفظه مثل:

قال تعالى: ﴿كَمْ مَثَلِ الدَّفْدِفِ يَوْمَ الْقُنْدَارِ خَالِصَةً تَحْمِوًا لَهَا بِالنُّورِ تَهْمُ كَمْ فِي ظُلْمٍ لَيْتُبْصِلَارٌ وَنَ﴾. [البقرة: 17].

قال تعالى: ﴿رَبِّهِمْ مَا أَضْلَحَ النَّقْرَ يَدَةً لِحَذَا لِمَهْرًا سَدُونٍ﴾. [يس: 13]

وقال أيضا: ﴿ظُرُكَيْ فُضْرٍ بِلَوْلِ الْأَمِّ تَالِ فَضَيْدُهَا فَتَلَاظِيَعُونَ سَدَيْلًا﴾. [الإسراء: 48]

وقال تعالى: ﴿لَا تَلِ الْأَيَّامُ ذَيْبًا لَوْ مَقَانٍ لِهِمْ﴾. [يونس: 102]

وقال أيضا: ﴿نُوطِدُ رِبُلُولِ الْأَمِّ تَالِ إِنْ إِلَهَهُ لَوْمْ أَنْتُمْ عِلَامٌ وَنَ﴾. [النحل: 74]

ولقد ورد في كتاب الأمثال في القرآن الكريم أن الله تعالى "قد منع عن ضرب الأمثال

له"²، لأن الله تعالى فوق كل شيء، وقبل كل شيء، سبحانه وتعالى أن يشابهه شيء، أو يتصف بصفته.

4 - الأمثال في الحديث النبوي الشريف:

"ليس غريبا أن تحظى الأمثال بعناية الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد الذي رأيناها عليه في القرآن الكريم"³، وهذا يدل على قيمة الأمثال ومنزلتها وكذا دورها الفعال في إيصال الفكرة وإزالة الغموض و"الذي تتميز به أمثال الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنها أرفع منزلة عن كلام سائر البشر، وأعلى شأنًا، وأوجز لفظًا، وأدق فكريًا، وأبلغ حكمة، وأنصح بيانًا، وأكرم معنى"⁴.

"وقد قاربت أمثاله صلى الله عليه وسلم ألف مثل، إن لم تزد عليه، فقد روى أن عبد

الله بن عمرو بن العاص قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل.

¹ - ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ص 23.

² - الأمثال في الحديث النبوي، ص 30.

³ - المرجع نفسه، ص 81.

⁴ - المرجع نفسه، ص 11.

وكان صلى الله عليه وسلم يضرب الأمثال بكل الصور والأشكال التي يمكن أن تضرب بها الأمثال.

فضربها عبارة¹ مثل قوله: "مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره".

كذلك قال صلى الله عليه وسلم: "مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه مثل الحي والميت".²

"وقد جاء في الحديث أن أبا سفيان قال له معاتبا: ما كدت أن تأذن لي حتى كمدت أن تأذن لحجارة الجلهتين"، فرد عليه صلى الله عليه وسلم قائلا: ما أنت وذاك يا أبا سفيان، أنت كما قال القائل كل صيد في جوف الفرا.

وضربها إشارة، قال صلى الله عليه وسلم: "بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

ومن أمثال النبي مع جاء في شكل صورة، فقد روى بعضهم أنه رمى حصاة قريبا منه، ورمى أخرى أبعد منها، ورمى ثلاثة أبعد منهما، وقال: أتدرون ما هذا؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان. وأشار إلى الثانية، وقال: هذا الأجل، وأشار إلى البعيدة وقال: هذا الأمل".³

"وتنقسم أمثال النبي صلى الله عليه وسلم إلى قسمين:

أ- أمثال سائرة. ب - أمثال قياسية.

والمتفحص في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أنه لا يسهل إثبات أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الأمثال السائرة على ألسنة الناس في ذلك العصر، لكنه كان يكثر من استخدام التمثيل القياسي".⁴

¹ - الأمثال في الحديث النبوي ، ص 76.

² - هاني طاهر محمد حسين، الأمثال النبوية في صحيح البخاري - دراسة لغوية دلالية -، رسالة ماجستير، إشراف يحيى عبد الرؤوف جبر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص 24-25.

³ - الأمثال في الحديث النبوي، ص 75-76.

⁴ - الأمثال النبوية في صحيح البخاري، ص 34.

ولأهمية أمثال النبي عليه الصلاة والسلام خصصت لها كتب قامت بجمعها وتصنيفها ودراستها، ومن بين هذه المؤلفات نذكر:

1- كتاب الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترميذي (أبو عبد الله محمد بن علي (ت 225هـ) وقيل بعدها).

2- كتاب أمثال الحديث للحسن بن عبد الرحمان بن خالد الرامهرمزي (ت 320هـ)، تضمن ما يزيد عن مائة وعشرون مثلاً.

3- كتاب أمثال الحديث لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد البغدادي العسكري (ت 382هـ).

4- كتاب شهاب الأخبار من الوصايا والأمثال النبوية، والحكم والآداب المصطفوية لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت 454هـ)¹.

5- نشأة المثل الشعبي:

لقد اختلف الدارسون حول تحديد النشأة الفعلية لهذا النثر الفني الذي وجد في كل الأزمان وفي كل الأماكن، فتعددت آراؤهم ومواقفهم، ونرجع هذا إلى أن الأدب الشعبي برمته يحوي بين طياته العديد من التناقضات، فمثلاً زيلر قد "دعا بشدة إلى وجوب احترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي"².

والمراد من هذا أن زيلر أراد أن يجعل نشأة المثل الشعبي مرتبطة بالفرد وحده، وبهذا فهو خلاصة تجربة فردية، فيلغي دور الجماعة أو الشعب في إنشاء المثل الشعبي، "وبعارض الفكرة السائدة التي افترضت مساهمة الشعب بوصفه وحدة في خلق نتاجه الأدبي، ومن وجهة نظره فإن الشعب لا يستطيع - بوصفه كلا - أن يخلق شكلاً أدبياً مكتملاً بأي حال من الأحوال، وإنما يعتمد كل خلق وكل ابتكار واكتشاف على شخصية مفردة، ولا بد أن كل مثل نطق به فرد في زمان معين ومكان معين فإذا مس المثل حس المستمعين له، فهو

¹ - الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص 45-46.

² - أشكال التعبير في الأدب الشعبي الشعبي، ص 140.

حينئذ ينتشر بينهم، وكأنه عبارة ذات أجنحة، وعندئذ يتعرض المثل للتحريف والتهديب حتى يوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلاً شعبياً¹.

وحسب رأيه لا يستطيع الشعب أو المجتمع إنشاء المثل مجتمعاً، أو أي فن أدبي آخر، وربما يعود في هذا إلى الاختلاف القائم بين الشخصيات في وجهات نظرهم، وكذا في عواطفهم وتجاربهم، فلا يمكن أن ينشأ من هذا الاختلاف مَثَلٌ هو غاية في التوافق والدقة، وقد وصف المثل الشعبي بأنه عبارة ذات أجنحة ليذل على تنقله بين الأماكن والأزمان حتى يأخذ شكله النهائي الذي يعرف به.

غير أن نبيلة إبراهيم "تعتبر أن المثل لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية لانتقاله، أي عندما يساهم الشعب في وضعه في قالبه الخاص به"². فحاولت هنا أن تعيد المثل الشعبي إلى حضن الشعب، لأنه لا يصبح مثلاً إلا عندما ينتشر ويتداول على ألسنة الناس، فكلام الفرد لا يعد مثلاً حتى يحصل على التداول والانتشار بين الناس.

ويوافق رابح العوي زایلر فيما ذهب إليه فيقول: "يعود خلق المثل الشعبي إلى الشخصية المفردة وذلك في مختلف طبقات الشعب، وفي أي مجال في الحياة، ثم ينتشر دون اهتمام بقائله، وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، وبالتالي يصير ملكاً لهم جميع، ويزداد انتشاره ما دامت هناك حاجة نفسية إلى الاستشهاد به"³. ويتضح من قوله أن المثل الشعبي نتاج الفرد وحده، وانتشاره مرتبط بمدى تأثيره في المستمعين ومدى حاجتهم للاستشهاد به.

¹ - أشكال التعبير في الأدب الشعبي الشعبي، ص 141.

² - المرجع نفسه، ص 141.

³ - أنواع النثر الشعبي، ص 44.

ويواجه الباحث في نشأة المثل الشعبي عدة صعوبات أهمها:

"صعوبة معرفة قائل المثل الشعبي لعدم اهتمام الناس بمعرفة قائل المثل المنتشر بينهم، لأن الذي يهتم منه مدى تعبيره عما تزخر به نفوسهم.

تعدد منابع الأمثال، فهناك الأمثال الريفية، وهناك الأمثال الحضرية.

ومعنى هذا أن الأمثال تتحدر من عدة أوساط أو طبقات اجتماعية، فهناك أمثال السوق، وهناك أمثال الأرسطوقراطيين، الأمر الذي يجعلنا أحيانا أمام أمثال متضاربة، كالذي نلاحظه في المثليين التاليين:

أ- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

ب - أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب".¹

ويتضح أن المثليين نتاج طبقتين مختلفتين -خاصة في الجانب الاقتصادي-، فالأول يدعو إلى عدم التبذير وحسن التصرف، أما الثاني يدعو إلى عدم التقتير، وهذا يدل على التناقضات الموجودة في المجتمع ونظرتهم للحياة.

ومن الصعوبات نذكر أيضا "عدم العناية بالحادثة التي أوجدت المثل لمعرفة الأمثال التي اخترعت من غيرها، أو الوقائع الحقيقية من المزيفة، لأن بعض الأخبار قد وضعت بغرض تعليل بعض الأمثال، وهذا قد يجعل الناس يستعملون بعض الأمثال في غير مضاربيها ... كاستعمالهم المثل المشهور: ضرب أخماسا لأسداس، فقد جرى استعماله في غير ما ضرب له، أي في معنى الحيرة والتردد، بينما الصواب استعماله لمن يلجأ إلى المكر والاحتيال، فيفعل شيئا ليصل به إلى غيره".²

أما أحمد زغب فيقول: "أن نشأة المثل الشعبي غير واضحة تماما، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه، والأرجح أن يكون نشوء المثل الشعبي قد ترافق مع ذبوع الكتابة، وقد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا

¹ - أنواع النثر الشعبي، ص 44-45.

² - رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، ص 48.

يعرف قائلها، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف وتعديل، وبعضها مستخلص من التراث الطبي، مما يؤكد قدم هذا التراث ويستشهد بما قالته جمانة طه صاحبة كتاب موسوعة الروائع في الأمثال والحكم، بأن الأمثال الشعبية نشأت مع وجود الكتابة، واستدللت على ذلك بالألواح السومرية والكلدانية التي دونت الأمثال¹.

والجديد الذي جاء به أحمد زغب هو أنه ربط بين نشأة المثل الشعبي وبين ظهور الكتابة، كذلك تحدث عن مصادر الأمثال الشعبية المتنوعة.

ويقول حلمي بدير "أن نشأة المثل الشعبي تتعلق بنشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة، فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام وعصر الدولة الأموية والعباسية ليست لغة العامة، وإنما لغة الخاصة لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها. وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على السنة العامة في كتبهم، وليس هناك ما يؤكد هذا الرأي سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر"².

ويقول أيضا أن العامية ازدهرت في عصر الدول والإمارات عندما ضعف حال الدولة الإسلامية، ويرجع تشكل العامية إلى عدة تأثيرات أهمها تأثرها باللغة القومية قبل دخول الإسلام، ثم باللغة العربية الفصحى، وبعدها اللغة التركية أو الفارسية، ومن هذا اختلفت اللغة العامية من قطر لآخر، وهذا أدى إلى اختلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثلة العامية التي عادة ما ترتبط بالبيئة الثقافية، ويندر أن تحاول بيئة تفصيح عامي أو تعميم فصيح ولديها القدرة على الإنشاء"³.

¹ - أحمد زغب، الأدب الشعبي، 96-97.

² - حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء، مصر، د ت، ص 33.

³ - أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 34.

يفهم من رأي حلمي بدير أنه يربط نشأة المثل الشعبي باللغة وتطورها، فحين ازدهرت الفصحى وجدت الأمثال الفصيحة، وحين ازدهرت العامية وجدت الأمثال العامية (الشعبية)، وكلها نتاج تجربة فردية أو جماعية تأثرت بالحياة الثقافية السائدة.

وبهذا فليس هناك تاريخ محدد أو مرحلة ثابتة تبين نشأة المثل الشعبي، "لأن المثل لا يصير مثلاً إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب، وهذا لا يأتي إلا بعد فترة زمنية قد تطول في ظل انعدام وسائل الإعلام الحالية التي يمكن أن تروج له.

ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة، حسب ما توحي به الألفاظ، فمثلاً المثل الشعبي الجزائري (إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي) ومعناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقاء أو معاناة أو كفاح، ولعل لفظة "تباطي" من الأصل الفرنسي Battre بمعنى المعاناة والكفاح، وهذه اللفظة يستدل منها على أن المثل قيل بعد دخول فرنسا الجزائر، وتأثر الشعب الجزائري بلغة الغازي".¹

6 - أهم خصائص المثل ومميزاته:

بما أن المثل فن قائم بذاته له خصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره من الفنون التعبيرية الأخرى، وتجعله أقرب لجميع الطبقات المجتمع عن غيره من الفنون ولأن المثل وبكل بساطة يخرج من رحم الشعب ليعود إليه وهذا ما اكسبه مكانة رفيعة ومنزلة موقفة بين باقي الفنون ويمكن أن تجمع خصائص المثل ومميزاته فيما يلي:

- "إيجاز اللفظ: بحيث قليل الكلام فيه على الكثير فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ

وأكبر قدر من الدلالة وهي كلمات عادة ما تحمل ورائها حادثا صارت به مثلا

-إصابة المعنى: فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون تزايد أو

نقصان

-حسن تشبيهه وجودة الكناية وبهذه يصبح قمة البلاغة

¹ - لخصر حليتي، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية - دراسة تحليلية دلالية مقارنة، د ط، المؤسسة الصحفية، الجزائر، 2010، ص 39-40.

والمثل يرتبط بمتغيرات البيئة فيبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ويكاد يندثر ما لا يتفق مع طبيعة المتغير الحضاري فمثلا قولهم: (العدد في الليمون) كان يضرب بكثرة في الأشياء وسهولة التناول لكن هذا المثل لم يعد ملائما الآن بعد ازدياد الطلب على الليمون وبالتالي قلة المعروض منه¹

هذا ما ذهب إليه حلمي بدير أما رابح العوي فخصائص المثل الشعبي عنده هي:

" **الطابع الشعبي:** وهو يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة عن الحياة اليومية الجارية ولهذا فهي تدرك بسهولة لأنها في دائرة التجربة الشعبية المصوغة بأسلوب شعبي وضيق

الاستخدام الفني للألفاظ: بحيث نجد كل كلمة اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان لا تتوط بها كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته ففي التعبير ذات الأساليب المتباينة"².

"ويستخدم المثل الكلمات استخداما فنيا يبتعد عن أي تحديد لغوي فالكلمة تحمل شحنة فنية ولا تقبل تفسيراً نحوي و لا فقد تأثيرها الفني (أي أن الكلمات في المثل غير معربة ولا تخضع للقواعد النحوية).

والمثل لا يعرف استخدام التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا متسلسلا وإنما يقدمها لقطات متنوعة من التجربة ومن خلال هذه اللقطات يبرز المعنى وكثيرا ما يأتي المثل في شكل جمل متعارضة تصور مفارقات في الحياة (الجسم جسم ثور والعقل عقل عصفور) وقد يأتي المثل على شكل جمل مترابطة منطقية يربط المقدمة بالنتيجة"³

مثل قولهم: "اللي فاتو بكري يروح يكري"⁴ .

1 - أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 32-33.

2 - أنواع النثر الشعبي، ص 72.

3 - الأدب الشعبي -الدرس والتطبيق -، ص 101.

4 - من الذاكرة الشعبية.

وأبرز ما يتميز به المثل من الناحية الأسلوبية إيقاعه الصوتي المتوازن وكذلك اعتمد أسلوبه في التعبير عن الإشارة والكناية والمجاز فمثل العبارة عن تشبيه الموقف الجديد بالكلمات الواردة في المثل على اعتبارها تمثيلا مجازيا لها¹.

"ويعد المثل من قصارى فصاحة العرب والجوامع كلمها فهو بناء قصير متكامل ويعبر عن الواقع بشكل مباشر وإنما يمثل له تمثيلا عبر الصورة أو قصة ما"².

وقال عمر عروة: "أن الأمثال تتسم بالجودة والصقل والتحبير ويطمان كثير من الدارسين وأهل الأدب إلى صحتها نظرا لما حضيت به من عناية ويمكن لها أن تعطي فكرة عن صورة النثر إذ ذاك"³.

وقد طرح النبي بن الشيخ في كتابه الموسوم ب: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري بعض الجوانب التي ينفرد بها المثل العربي فقال "إن المثل الشعبي لا يطرح قضية اجتماعية أو سياسية بقدر ما يطرح موقفا أو يعبر عن ظاهرة ولا يتخذ منها موقفا صريحا كذلك تنوع الأمثال الشعبية واختلافها بحيث تبدو بعض الأمثال وكأنها تناقض بعضها البعض مثل قولهم (خوك خوك لا يغرك صاحبك) وقولهم (خوك من واناك موش خوك من أمك وباباك)

استخدام اسم الموصول بكثرة "اللي" بمعنى الذي والتي، الذين،... الخ، كقولهم (اللي خانوها يديها تقول بيا السحور)

وسبق القول أن المثل هو نقد للحياة لكن هذا النقد يعتمد على تلميح والإحياء وبتحاشى التجريح والتعريض السافر"⁴

وتحدث عبد المالك مرتاض عن لغة المثل الشعبي فقال "لغة هذا الجنس من الأدب تمتاز بمميزات خاصة أهمها الإيجاز الشديد والحكاية بمعناها في المصطلحات النحوية

1 - الأدب الشعبي -الدرس والتطبيق -، ص 101.

2 - علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول، ط1، الدار الاوراسية، الجزائر، 2010، ص 45.

3 - عمر عروة، النثر الفني القديم - ابرز فنونه وأعلامه، د-ط، دار القصة للنشر، الجزائر، د-ت، ص 15.

4 - منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 20-21-179.

العربية فطورا نجدها تحدث عن غائب ولا سبيل لنا إلى تحويلها من الغائب إلى المخاطب وإن المثل في طبيعته كان وليدا حادثة معينة وقعت في مجتمع ما في زمن ما و سياق لغته لا يغير أبدا ولو كان ملحونا".¹

والذي يفهم من هذا القول أن صاحبه ركز اهتمامه على لغة المثل الشعبي المختصرة جدا كذلك استعمال ضمير الغائب بدل المخاطب وهذا يعود إلى أن المذهب هو محصول تجربة وقعت في الماضي.

وعدت نبيلة إبراهيم إن تعريف زايلر هو الوحيد الذي يشمل خصائص المثل الشعبي وقد عرض في التعريف الاصطلاحي للمثل الشعبي تعريف زايلر والخصائص الواردة فيه هي:

"-انه ذو طابع شعبي.

-ذو طابع تعليمي.

-ذو شكل أدبي مكتمل .

-يسمو عن الكلام المألوف رغم انه يعيش في أفواه الناس.

-المثل تركيبية مكتملة لا تقبل الزيادة أو النقصان.

والخصائص الفنية لهذه التركيبية اللغوية تتمثل في فن الكلام التي يستخدمها المثل ويمكننا أن نستشهد في هذا المجال بقوله (الجار ولو جار) فإذا حاولنا أن نبين وضع كلمة جار من الناحية النحوية وجدناها قد تكون مفعول به لفعل وفاعل محذوفين أو مبتدأ لخبر محذوف وهكذا، على إن فن الكلمة هنا يبتعد عن كل التأويلات فكلمة جار تقف مفردا محملة بمعان كثيرة دون أن تكون بحاجة لأي تأويل".²

¹ - عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية والاقتصادية، د-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص92.

² - أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 146.

وتكمل نبيلة إبراهيم حديثها عن خصائص المثل الشعبي ومميزاته وتقوم: "أن الحركة الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع ابرز ما يتميز به المثل، وإذا كان الوزن والإيقاع في الشعر من شأنه أن يعين على عرض الصور اللغوية المتماسكة عرضاً يستمر مع الحركة النفسية، فإن الوزن والإيقاع في المثل من شأنه أن يصنع الشكل اللغوي المقفل، فما انتهت عبارتان المتحدتان على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل وقد يستعين المثل بأسلوب التكرار وذلك لزيادة عنصر التأثير وقد يكون للمثل طابع الحكاية".¹

وقال محمد المرزوقي "إن الأمثال العامية تمتاز بالإيجاز والبلاغة والذوق"² (وهو ما ذهب إليه أغلب الدارسين)، وهذا يؤكد ما جاء في كتاب الأمثال العامة عندما قال صاحبه "إن الأمثال العامية وإن جاءت بألفاظ غير فصيحة، لا تعدم الطلاوة النثرية والرشاقة اللفظية، التي هي من الأمثال الفصحى"³

كذلك تعريف إبراهيم النظام يجمع خصائص المثل فيقول: "تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة".⁴

وقال ابن عبد ربه أن الأمثال "وشي من الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني".⁵

وهذه التعاريف استطاعت إن تلخص مجمل خصائص ومميزات المثل.

وأثناء عملية جمع الأمثال الشعبية وترتيبها اتضح تشابه الأمثال فما وجد في المنطقة مجال الدراسة نفسه ما هو موجود في باقي أقطار الوطن يوجد تشابه حتى مع أمثال دول أخرى مع اختلاف في اللهجة واللكنة وهذا ما أكده أحمد رشدي صالح في كتابه فنون الأدب الشعبي ومن أمثلة التشابه نذكر:

1- أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 146.

2- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي - في تونس -، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص 33.

3- أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، ط2، دار الكتاب العربي، مصر، 1385هـ/1956م، ص "المقدمة".

4- مجمع الأمثال، ص 6.

5- العقد الفريد، ص 3.

"مكانش دخان بلا نار --- جزائري.

مفيش دخان من غير نار --- مصري.

>--- No smoke without fire انجليزي

>--- Il y'a pas de fumée sans feu فرنسي".¹

7 - أنواع المثل:

لا يوجد في الدراسات السابقة للمثل تقسيما واضحا له، فهناك من قسمه حسب الموضوعات وهناك من قسمة حسب زمنه فوجدت أمثال قديمة وأمثال حديثة، وغيرها من التصنيفات والتقسيمات، وهذه آراء بعض الدارسين وتقسيمهم للمثل، حيث يقسم ابن قيم الجوزية المثل إلى:

1- "مثل الموجز السائر وهو أما شعبي لا تعمل فيه، ولا تكلف ولا تقيد بقواعد النثر، وإما كتابي، صادر عن ذوي الثقافة العالية كالشعراء والخطباء كقولهم (كالمستجير من الرمضاء بالنار)

2- المثل القياسي: وهو سرد وصفي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب وهذا النوع فيه إطناب إذا قرون سابقه ويجمع بين عمق فكرة وجمال التصوير.

3- المثل الخرافي: وهو حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لعرض تعليمي أو فكاهي، وما أشبه ذلك قولهم (أكلت اليوم أكل الثور الأبيض)². ويتضح بعد هذا التقسيم أن المثل عند ابن قيم ثلاث أنواع مثل موجز سائر وهو بدوره نوعان [شعبي وكتابي] ومثل خرافي ومثل قياسي.

وبعد التقسيم يبين ابن قيم الفرق بين المثل القياسي والخرافي فيقول: "الفروق بين المثل الخرافي والقياسي، إن الأول تنسب الأحاسيس فيه إلى غير الإنسان من حيوان أو

¹ - فنون الأدب الشعبي، ص 8.

² - ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ص 19-20.

طير أو غيرهما، أما الثاني أي (القياسي) فالحيوانات فيه وان استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة.

والمثل الخرافي يرمز إلى الأشياء، أي يقال شيء ويراد به شيئاً آخر أما القياس فيراد به الأشياء المذكورة فيه لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل.¹

وهناك رأي آخر يرى بأن المثل ثلاث اتجاهات أساسية وتصنف كما يلي:

1- تصنيف الأمثال حسب زمنيته.

2- تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها.

3- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية.

* وتنقسم الأمثال حسب أعمارها إلى أربعة أنواع.

1- الأمثال القديمة: وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرن الثاني والثالث الهجريين.

2- الأمثال الجديدة أو المولدة: والتي جمعت منذ القرن الرابع هجري.

3- الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوربيون قبل غيرهم في القرن التاسع عشر والعشرين، من بلاد العرب.

4- الأمثال العامية أو الشعبية: وهي التي تقال باللهجات المحلية.

* تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها ويندرج تحت هذا العنوان ستة أنواع هي:

1 - الأمثال الناجمة عن حادثة

2 - الأمثال الناجمة عن تشبيه

3 - الأمثال الناجمة عن قصة

4 - الأمثال الناجمة عن حكمة

5 - الأمثال الناجمة عن شعر

¹ - الأمثال في القرآن الكريم، ص 20.

6- الأمثال الناجمة عن القرآن الكريم والحديث الشريف".¹

أما الصنف الثالث حسب سمتها الاصطلاحية فهو نفس تقسيم ابن قيم للأمثال (سائر -خرافي -قياسي) وقد سبق ذكره.

وتنتقل إلى الرأي الثالث الذي يقول أن الأمثال ثلاث أنواع.

"1-المفترضة: ما نسب فيه النطق والعمل إلى العاقل

2-المخترعة: ما جاءت على ألسنة الحيوانات والجمادات، فيعزى لها النطق والعمل لإرشاد الناس.

3-المختلطة: ما دار فيها الكلام و العمل بين الناطق وغير الناطق² الملاحظ هنا أن هذا التقسيم الأخير لا يختلف كثيرا عن تقسيم ابن القيم مع تغيير المسميات فالأمثال المخترعة هي الأمثال الخرافية والمختلطة نفسها الأمثال القياسية.

وكذلك وجد في كتاب الأدب الجاهلي تقسيم آخر للمثل حيث اعتبر أربعة أنواع هي :

"1-المثل التصويري لقولهم 'لا يجتمع السيفان في غمد'

2-التعبير المثلي لقولهم 'كنت ألفاً ونطقاً خلفاً'

3-المثل الحكمي لقولهم 'انصر أخاك ظالماً أو مظلوما'

4-العبرة التقليدية المتداولة لقولهم "رماه بأقحاف رأسه".³

هذا حسب رأي صاحب الكتاب، غير أن هناك من يعتبر أن التعبير المثلي لا يدخل في أنواع المثل بل هو تعبير نثري مفصل، وقد تكون له علاقة بالمثل، لوجود تشابه بينهما، وسنتحدث لاحقاً عن هذه العلاقة ولا نستطيع أن نختم الحديث عن أنواع المثل دون أن ندرج رأي نبيلة إبراهيم في هذا وهي التي تقول أن الأمثال العربية القديمة تنقسم إلى نوعين.

¹ - الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص 43-45.

² - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ج1، ط 30، دار الفكر، دت، ص 260.

³ -غازي ظليمت، عرفان الأشقر الأدب الجاهلي-قضاياها، أغراضه، إعلامه، فنونه، ط1، دار الإرشاد، سوريا، 1412هـ/1992م، ص 552.

أوله هو تلك الحكم المأثورة عن شعراء العرب وحكمائهم، وتحرص كتب الأمثال على أن ترجحها إلى قائلها أم النوع الثاني من الأمثال ما يشير إلى حوادث بعينها، ويحتفظ بشواهد هذه الحوادث ثم تصبح بعد ذلك أمثالا جارية تنسى مناسبتها الأصلية".¹

ونستخلص من هذا أن هناك اختلاف بين تقسيم الدارسين للمثل وهذا حسب المنطلق الذي ينطلق منه الدارس فمثلا رأي ابن قيم الجوزية يظهر لنا أنا صاحبه اعتمد في تقسيم على الغاية من المثل فالمثل القياسي غايته توضيح الفكرة والمثل الخرافي يستخلص منه عبرة ومغزى ويرد على لسان غير إنسان أما صاحب كتاب جواهر الأدب فيقسم الأمثال حسب من نسبت إليه، فأمثال العاقل تسمى مفترضة، وأمثال غير العاقل تسمى مخترعة وما يختلط فيه الكلام بين العاقل وغير العاقل تسمى أمثال مختلطة .

8 - العلاقة بين المثل وسواه من الأنماط التعبيرية:

أ - **المثل والتعبير المثلي:** التعبيرات المثلية عبارات قائمة بذاتها (تتضمن على إتباع في بعض الأحيان)، وهي تثري التعبير وتوضحه، بسبب ما فيها من بيان عظيم، وهي مشهورة ومتباينة ومتداولة على العموم مثل قولهم (سكت ألفا ونطق خلفا)، ويندرج تحت التعبير المثلي كذلك المبالغة في التشبيه في استعمال صيغة افعال من مثل قولهم (اظلم من حية) ويفترق التعبير المثلي عن المثل في انه لا يعرض أخبارا معينة عن طريق حالة بعينها ولكنه يبرز أحوال الحياة المتكررة والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزء من جملة".²

ب - **المثل والحكمة:** قبل الحديث عن العلاقة بين المثل والحكمة نعرف الحكمة لغويا وهي من المادة (ح ك م) "الحكمة: فهم المعاني وسميت حكمة لأنها مانعة من الجهل الله تعالى "ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " (البقرة: 269)، وحكمه لجام الدابة، والحكيم من صفات الله تعالى والحكم المنع".³

¹ - أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 147-148.

² - أمثال العربية القديمة، ص 30-31.

³ - نشوان بن سعيد العميري، شمس العلوم، -دواء كلام العرب من الكلوم-، تح محمد الدالي، ط1، دار الفكر، سوريا، 2000، ص 1052-1054.

وقد عرفت اصطلاحيا في قولهم أن "الحكمة هي الكلام القائم على العلم و الموجه لصواب والسداد في القول"¹ "تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة وتأتي تعبيرا عن تجربة ذاتية"².

"ولقد اقترنت الحكمة بالمثل في كثير من النصوص حتى أن هناك من فسره بها وفسرها به"³ مثل تعريف أبو عبيدة القاسم في المثل وكذا تعريف الحكيم الترميذي ولمعرفة العلاقة بينهما وكذا الفرق، سندرج نقاط التشابه بينهما ونقاط الاختلاف حتى يتضح الفرق بينهما ويختلف المثل عن الحكمة في أنه " أقل تجريد منها وأكثر تخصيصا وهو في أكثر الأحيان ذو بعد حسي أما الحكمة فتتهل من معين الفلسفة وتنشأ من أعمال الفكر والمقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التثبيح والوعظ والمثل عمق خاص لا تدركه الحكمة حتى وأن أعتبرت بدلالاتها أشمل منه والحكمة تفيد معنى واحد بينما يفيد المثل معنيين ظاهرا أو باطنا فأما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية وأما باطنيا هو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد"⁴ ويتضح أن الفرق بين المثل والحكمة هو أن المثل منتشر متداول على الألسنة أما الحكمة فهي حكم تجريدي صادر عن تجربة ذاتية وعقل راجح لم يحصل على التداوي وهذا ما يؤكد "جعفر السبحاني" في قوله أن الشيوع والتداول والانتشار وكثرة الدوران على الألسنة هو الفارق بين الحكمة والمثل"⁵ وهذا الاختلاف ألا ينفي أن يكون لهما هدف مشترك إلا وهو "الهدف التعليمي didactic من وعظ وتقرير الأصول وقضايا السلوك وقواعد المعرفة"⁶.

¹ - حنا الفاخوري، الحلم والأمثال، ط4، دار المعارف، د.ت، ص8.

² - سراج الدين محمد، الحكمة في الشعر العربي، دط، دار الراتب الجامعية، لبنان، د.ت.

³ - محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص 105.

⁴ - الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص 48-49.

⁵ - الأمثال النسوية في صحيح البخاري، ص 14.

⁶ - فنون الأدب الشعبي، ص 05.

ج- المثل والقول السائر:

بما أن المثل والقول السائر من فنون القول التي تصدر عن الشعب لتعبر عن أحداث وقعت في الماضي وقع خلط بينهما وهذا التقارب الشديد بينهما إلى أن الفرق بينهما هو أن "القول السائر يقرر شيئاً واقعاً مثل قولهم "رانا والموت ورانا" بينما المثل قد يتضمن هذا وقد لا يتضمنه فعندما يتمثل الرجل في هذا المثل راحت جوابي وعشور فهو لا يقرر وإنما يصور ذهاب أمواله ويظهر الفرق بينهما أساس في الدلالة ويعد المثل اصدق من القول السائر".¹

د- المثل والقصة:

لم يقع خلط بين القصة والمثل مثل ما حصل بين المثل والحكمة والقول السائر والتعبير المثلي غير أنه لا يمكن إنكار العلاقة بينهما فالقصة "تؤدي ما يؤديه المثل من عظة وعبرة والأخبار في القصص كما هي في الأمثال والمثل والقصة لا يلتقيان في الوظيفة فقط وإنما يلتقيان في المصدر"² (الشعب) ويختلفان في أن القصة تعتمد على الأساطير والخرافات والمبالغات الغيبية أكثر من المثل"³. وينتج المثل عن قصة وقعت في الماضي وقد يوسع المثل وقد يصبح قصة وتعتبر كل هذه الفنون القولية من جوامع الكلم لها أثرها في بناء المجتمعات وتقويم السلوكات وهي الوسائل لتعبير محببة للنفوس سهلة الحفظ والتداول.

9- أهمية الأمثال ودورها:

تحدث الكثير عن أهمية الأمثال ودورها وحاولوا إبراز مكانتها في نفوس الأفراد ومنزلتها المرموقة بين الأنواع الأدبية الآخرة فتناول البعض خصائصها والبعض الآخر أغراضها وأهدافها مركزين على الشكل تارة وعلى المضمون تارة آخر محاولين الوصول في

¹ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 68-69.

² - محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص 129.

³ - منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 179.

النهاية إلى إبراز أهميتها البالغة ويروى عن عباس رضي الله عنه انه قال ("كفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل")¹.

كذلك أشار قدامة بن جعفر لأهميتها قائلاً: (أما الحكماء والأدباء لا يزالون يضربون الأمثال ويبينون للناس تصرف الأحوال بالنظائر والأشباه والأشكال ويرون هذا القول انجح مطلباً واقرب مذهباً وإنما فعلت العلماء ذلك أن الخبر في نفسه إذا كان ممكناً فهو محتاج إلى ما يدل عليه وعلى صحته و المثل مقرون بالحجة²) والذي يظهر من هذا القول إن استعمال الأمثال لا يقتصر فقط على عامة الناس بل حتى العلماء والحكماء يبرهنون على صدق حديثهم بالمثل لان المثل مقرون بحجة تؤكده .

وقال ابن المقفع: (إذا جاء الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث³) فتبرز أهميته في وضوحه وبيانه وكذا في استعماله الفني للكلمات فيكون وقعها على الأذن أنيقاً وقال إبراهيم النظام إن الأمثال نهاية البلاغة .

ويتحدث الأصبهاني عن دور المثل قائلاً: (لضرب العرب للأمثال شان ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد: وفي نفس السياق يقول. الزمخشري: التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد)⁴، والمقصود بهذا أن دور المثل يتجسد في كشف الحقائق وإظهار المعاني فيجعل المتخيل ملموساً ويجسده واقعياً.

ولم يتحدث عن أهمية المثل ودور علماء الأدب العربي القدامى فقط بل كان للمحدثين رأي أيضاً حيث يقول بروكلمان عن الأمثال "أنها من بقايا أقدام النثر العربي لما

¹ - المارودي (علي بن محمد حبيب)، الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم احمد، ط1، دار الوطن للنشر، السعودية، 1420هـ/1999م، ص 20.

² - محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص 88.

³ - مجمع الأمثال، ص 6.

⁴ - الأمثال النبوية في صحيح البخاري، ص 19-20.

يبدو أن بعضها كان سائرا مشهورا في الجاهلية وكثيرا ما تشير هذه الأمثال إلى أحداث ووقائع معينة حصلت قديما، لكنها انطوت في زوايا النسيان¹.

ويشاركه الرأي في هذا سوكلوف الذي عد الأمثال "أصداء لواقعة تاريخية، وتقدم مادة غنية لإعادة تركيب الآراء والمعتقدات القديمة لما حفظته فيها من كثير من البقايا بفضل شكلها الحريف المتقن"².

فالأمثال هي المادة الغنية - كما وصفها سوكلوف - التي تساعدنا على معرفة آراء وأفكار القدماء وتربطنا بأحداث وقعت في الماضي ويرجع أحمد أمين أهمية الأمثال " في كونها مصدر هام جدا للمؤرخ والأخلاقي والاجتماعي، يستطيعون منها أن يعرفوا كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها، ونظرتها للحياة، لان الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت فيها. فيستطيع الباحث في أمثال الأمة أن يعرف ما الذي تكرهه وما الذي تحبه وما الذي تكبره وما الذي تحتقره"³.

لم يختلف رأي أحمد أمين عن بروكلمان وسوكلوف، فالجميع عدّ المثل حلقة وصل تربطنا بما مضى وتعرفنا عليه.

وقيل أيضا عن الأمثال "أنها غرس الحكمة ونبت الخبرة، ومقياس الأدب أكثرها سيرا من الناس، ودوراننا على الألسن من سائر الكلام"⁴.

وجاء في مقدمة كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي "أن أهمية الأمثال تتجلى في أن الزمن لا يكدر صفو نقائها إلا نادرا، فتنقل عبر العصور حاملة معها وشم كل عصر معبرة عنه بصدق، ناقلة آثاره إلى سواه دون تنميق أو تصنع"⁵.

¹ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ج1، ط5، دار المعارف، مصر، دت، ص 129.

² - يوري سوكلوف، الفلكور تاريخه وقضاياها، تر حلمي الشعراوي، عبد الحميد حواس، ط2، مكتبة الدراسات الشعبية، مصر، 2000، ص 82.

³ - أمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، د ط، كلمات عربية للنشر والتوزيع مصر، د.ط، ص 69-70.

⁴ - الأمثال العامة، المقدمة.

⁵ - الأمثال العربية والعصر الجاهلي، المقدمة.

وصاحب هذا القول لم يخرج عن آراء سابقيه حول أهمية المثل لكنه استطاع أن يعبر عنها بدقة أكثر ويجسد هذه الأهمية ويصورها، هناك من اعتبر أن للمثل طابع تعليمي مثل زایلر في تعريفه للمثل، كذلك أحمد زغب في كتابه الأدب الشعبي جعل المثل ذو وظيفة تعليمية غير أن نبيلة إبراهيم تنفي التعليمية عن المثل وتقول: "أن الطابع الغير تعليمي في المثل، يرفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل إليه لو أنه كان بهدف إلى أغراض تعليمية صريحة"¹.

وتواصل حديثها قائلة: "إذا كانت الأمثال لا تهدف إلى غرض تعليمي، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة وكثيرا ما يشعروا المثل بنقص في عالم الأخلاق، وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية مثل قولهم (بره وردة وجوه قرده) وهذا المثل يتندر على تلك التي لا تتأق إلا خارج بيتها"².

وربما نفت نبيلة إبراهيم التعليمية عن المثل لأنه أساسا حصيلة تجربة تنطق به عند انتهاء التجربة وليس قبلها فلا نتعلم منهم بل نأخذ العبرة والموعظة وهناك من جعل "الأمثال وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر، وتصوير المعاني وتصور الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ولذا قيل المثل أعون شيء على البيان.

ولقد حث علماء التربية طلبة العلم على حفظ الأمثال لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور والتفكير، وعادات الأفراد وتقاليدهم"³ ويظهر أن للأمثال دور في تربية الأجيال وتنشأتها وهذا ما جعل له التلي بن الشيخ عنوان مستقل هو (التربية في الأمثال الشعبية) في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري.

¹ - أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 143.

² - المرجع نفسه، ص 144 .

³ - المارودي، الأمثال والحكم، ص 21.

ورابح العوبي يقول " أن للأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود وتثير الخيال وتعين على الفهم، فتمتع النفس والمشاعر"¹.

"وترجع هذه الأهمية لما يحتويه المثل من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات في عمر الأمة العربية وقد تكشف الأمثال جانبا خطيرا من جوانب الميزاج العام للعصر وقد لا تستطيع الدراسات التاريخية أو الاجتماعية المباشرة الكشف عنها"².

وتحدث عبد المالك مرتاض عن أهمية الأمثال، والشعبية خاصة ووصفها بأنها مرآة عاكسة لحياة الشعوب:"الأمثال مرآة لأخلاق العامة والأخلاق العامة مرآة لمستوى حياة أمة من الأمم في مجالات الحضارة والعلم والتفكير"³

فالأمثال عنده هي أداة عاكسة لأخلاق الناس والأخلاق بدورها تعكس مستوى حياة الشعوب وتعطينا صورة حية لحياة المجتمعات الماضية في مستواها الفكري والأخلاقي والحضاري بصفة عامة.

وأرجع أحد الدارسين أهمية الأمثال إلى "شعبيتها فهي التي مكنتها من احتلال موقع جليل في نفس قائلها وسامعها، وجعلت لها مكانة الصدارة من حيث الأهمية والتأثير لأنها ترجمان لتفكير الشعب وحسه الحضاري الرفيع"⁴.

وهي كذلك تكشف عن الأوضاع الحضارية والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال"⁵

¹ - أنواع النثر الشعبي، ص 84.

² - اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 84.

³ - عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 111.

⁴ - بولرياح عثمانى، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 66.

⁵ - عبد الحميد بورايو، البعد النفسي والاجتماعي في الأدب الشعبي، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2008، ص 120.

وقال قادة بوتان في كتابه الأمثال الشعبية الجزائرية أنه بواسطة الأمثال يستدل على ثقافة المتحدث ويكون محل احترام وتقدير، إذا عرف كيف يسردها ويعلق عليها¹ واستطاع عبد الحميد بورايو من خلال كتاب قادة بوتان أن يستخلص إجمال وظائف المثل وهي حسب رأيه: " (الوظيفة التواصلية - الوظيفة التثبيئية - الوظيفة الإقناعية أو الحجاجية - الوظيفة الحوارية - الوظيفة الترفيهية)² ".

وخلاصة هذا أن للمثل أهمية بالغة ودور كبير فهو يحيط بجميع مجالات الحياة يستخدمه كل أفراد المجتمع، وليس حكرا على فئة فقط كغيره من الفنون النثرية ومع أن المثل جمل قصيرة غير أنه يساوي كتب في شتى العلوم، وهو يلخص لنا عصور ماضية وينقل بصدق أحوال وطبائع الناس، لنستخلص منه مواعظ وعبر، وللمثل تأثير في العلاقات الاجتماعية أكثر من غيره لأنه متداول ومنتشر ويدل على أهمية المثل أيضا وروده الكثير في القرآن الكريم وكذا في الحديث النبوي الشريف، كذلك نجده في الروايات والقصائد الشعرية والقصص لأنه يوضح المعاني ويزيل الغموض.

10 - مصنفاة الأمثال العربية:

لقد اهتم عدد كبير من الدارسين الأوائل بجمع الأمثال، فهناك من أفرد لها كتاب بكامله، وهناك من جعلها جزءا من كتابه.

وهذا يرجع إلى أهميتها الاجتماعية واللغوية والفنية، وقد سبق الحديث وبالتفصيل عن أهمية الأمثال في حياة الشعوب، وقد ألف عدد لا يحصى من الكتب في الأمثال فمنها ما وصلنا وهو اليوم مطبوع والحمد لله وهناك بعض المؤلفات لا تزال على شكل مخطوط. في حين ضاع الجزء الآخر ولم يصل إلينا، وأشارت بعض الدراسات أن حركة التأليف في الأمثال نشطت في أوائل العصر الأموي وسنذكر فيما يلي أهم كتب الأمثال الموجودة وقد ذكرها الأنبري في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس.

¹ - قادة بورتان، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمن حاج صالح، د.ط، دار الحضارة، د.ت، ص 4.

² - عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، -التاريخ والقضايا والتجليات-، د.ط، فيبر لنشر، الجزائر.

- 1- "صحار بن عياش العيدي (ت بعد 60هـ) كتاب الأمثال
- 2- علاقة بن كريم أو كرسم أو كرشم الكلابي (كان حيا قبل 64هـ) كتاب الأمثال
- 3- عبيد بن شرية الجرهمي (ت نحو 67هـ)
- 4- أبو عمر بن العلاء (ت 158هـ) كتاب الأمثال
- 5- الأصمعي (ت 216هـ) كتاب الأمثال
- 6- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 244هـ) كتاب الأمثال
- 7- ابن السكيت (ت 244هـ) كتاب الأمثال
- 8- الجاحظ (ت 255هـ) كتاب الأمثال¹
- 9- "حمزة الأصبهاني (ت نحو 351هـ) الدرّة الفاخرة بالأمثال السائرة
- 10- الثعالبي (ت 429هـ) كتاب الأمثال، ويسمى أيضا الفرائد والقلائد ويسمى أيضا النفيس ونزهة الجليس.²

كذلك جاء في كتاب مكتبة العصر الجاهلي وأدبه تصنيف لمجموعة من كتب الأمثال

من بينها:

- 1- "المفضل الضبي (ت 180هـ) "الأمثال"، ويضم هذا الكتاب نحو مائة وخمسين مثلا جاهليا منها مائة مثل بقصة وقيل أنه أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال.
- 2- أبي فيد مؤرخ السدوسي (ت 198هـ) "الأمثال"، ويضم الكتاب مائة وسبعة عشر مثلا، منها تسعة عشر مثل بقصة وثمانية وثمانون بلا قصة.
- 3- أبي عكرمة الضبي (ت 251هـ) "الأمثال"، ويضم الكتاب مائة وأحد عشر مثلا، منها ثمانية عشر بقصة وثلاثة وتسعون مثلا بلا قصة .

¹ - الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تج: حاتم صالح الضامن، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1412هـ/1999م، ص 33-36.

² - المرجع نفسه، ص 36-38.

4-أبي هلال العسكري (ت 395هـ) جمهرة الأمثال ويضم الكتاب نحو أربعمئة وثمانين مثلاً¹.

والذي يعد أهم هذه الكتب واشملها هو كتاب "مجمع الأمثال للميداني (ت 518هـ)، وقد طبع هذا الكتاب مرارا في مصر ثم في البولاق وفي غير البولاق وقد اخذ اسمه مجمع الأمثال لاحتوائه على عظيم ما ورد منها وهو ستة آلاف ونيف².

إضافة إلى كتاب "فرائد الخرائد لأبي يعقوب بن يوسف بن طاهر الخويي (ت 549هـ) وهو تلميذ الميداني وسار على خطاه³.

وما ذكر ليس إلا جزء من مصنفات الأمثال. لأن عددها كبير ولن نستطيع في هذا الموقف ذكرها جميعا.

ومن خلال دراستنا للأمثال اتضح أن تصنيف الأمثال في القديم يختلف عن التصنيف في الأمثال حديثا، فالقدماء أثناء جمعهم للأمثال لم يخصصوا بالدراسة منطقة دون أخرى بل كان ما يهمهم هو جمع كل الأمثال العربية فقط.

أما العصر الحديث فيشهد حملات كثيرة لجمع الأمثال، لكن الدارسون اخذوا منها جديدا بحيث يركز كل دارس على منطقة دون أخرى فظهرت أمثال الجزائر مثلا وأمثال العراق وسوريا وغيرها وحتى داخل الدولة الواحدة وجدت أمثال الشرق وأمثال الغرب وغيرها من التقسيمات.

وهذا إن دل على شيء فهو أن الشعوب ومع تطورها تكتشف أهمية الأمثال أكثر فأكثر.

¹ - عبد الرحمن، مكتبة العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، لبنان، 1404هـ/1984م ص 31-32.

² - مجمع الأمثال، ص 05.

³ - يعقوب بن يوسف بن الطاهر الخويي، فرائد الخرائد في الأمثال -معجم الأمثال والحكم النثرية والشعرية، تح: عبد الرزاق حسين، ط1، دار النفائس، الأردن، 2000.

11-مصنفات الأمثال الشعبية الجزائرية:

الجزائر كغيرها من البلدان العربية اهتمت بتوثيق أمثالها الشعبية ودراستها وشرحها، ووجدت الكثير من الدراسات حول الأمثال الشعبية الجزائرية في شكل كتب أو في شكل بحوث ودراسات جامعية (مذكرات تخرج) وقد تحدث عبد الحميد بورايو عن أهم المصنفات وهي:

أ - "مصنف محمد بن شنب:

يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه محمد بن شنب الأمثال الشعبية الجزائرية إلى مستهل القرن العشرين، وكانت قد سبق إلى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدارس العليا الفرنسية الإسلامية في هذا العهد .

وقد سمي محمد بن شنب مصنفه أمثال الجزائر والمغرب العربي، مجموعة ومترجمة ومشروحة، احتوى هذا المصنف على 3127 مادة مثلية مرتبة وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى، مترجمة إلى اللغة الفرنسية وموثقة من حيث مصدرها مشروحة من طرف المصنف ومعلق عليها".¹

ب - مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

جاء هذا المصنف مرتبا ترتيبا أبجديا توخي فيه مؤلفه جمع اكبر قدر من الأمثال المتداولة في قرية الحمراء غرب مدينة سطيف. واعتمد بن هدوقة في تسجيل الأمثال على ذاكرته وعلى ما أمده به بعض حملة التراث من السكان المقيمين بالقرية في فترة عملية التدوين. واشتمل المصنف على حوالي 640 مثل مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها".²

¹ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 69-72

² - المرجع نفسه، ص 72-75

كذلك من أهم كتب الأمثال الجزائرية كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لقادة بوتارن، وقد ترجمه عبد الرحمن حاج صالح، وقد قام صاحبه بحصر الأمثال الرائجة في الجنوب الغربي من الجزائر.

وقد صنف قادة بوتارن الأمثال حسب الموضوعات وكان ترتيب الأمثال داخل الموضوعات ترتيبا ألف بائيا، حتى يسهل الاطلاع عليها،¹ "مصنف عز الدين جلاوي وعنوانه الأمثال الشعبية بسطيف جمع صاحبه حوالي 350 مثلا ورتبها ترتيبا ألف بائيا. ومصنف رابح خدوسي وعنوانه موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية بلغ عدد أمثالها 3000 مثل". ومصنف جلكور مسعود وعنوانه حكم وأمثال جزائرية، احتوى على 10701 مثل، جمعها صاحبها من الشرق الجزائري (عين مليلة)².

وخلاصة ما سبق في هذا الفصل، إن المثل سواء كان فصيحاً أو شعبياً فهو أكثر الأنواع الأدبية تداولاً وسيراً وتأثيراً في المجتمعات قديماً وحديثاً وهذا الإيجاز لفظه وحسن تشبيهه وجودة كنايته، وسهولة حفظه ونطقه، وقد حظيت الأمثال باهتمام الدارسين منذ أوائل العصر الأموي حتى يومنا هذا وصنفت وشرحت في العديد من التي أهمها مجمع الأمثال للميداني، وسال حبر كثير حول أهمية الأمثال وأنواعها وخصائصها وكذا علاقتها بغيرها من الفنون النثرية، وقد تضمن هذا الفصل بعض الآراء حول هذه العناصر.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المقدمة.

² - صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 54-55.

تمهيد:

يعد المثل الشعبي أكثر فروع الأدب الشعبي، التصاقاً بأفراد المجتمع فهو المرآة العاكسة لأخلاقهم وأفكارهم وتصوراتهم، وهو شاهد على التاريخ لا يموت، وبدراسته يمكن أخذ صورة حية عن حياة المجتمعات الماضية في رقيها وانحطاطها.

وقد اهتم عدد كبير من الدارسين بالأمثال دراسة جمعا وتحليلا حتى إن بعضهم " نظم قصائد كلها من الأمثال كأرجوزة أبي العتاهية التي سماها ذات الأمثال"¹.

وبما أن الأمثال مرآة عاكسة لحياة الشعوب فقد تناولت جميع مجالات الحياة الإنسانية، ولم تغفل أي تفصيل يتعلق بالإنسان سواء كان صغيرا أو كبيرا.

وفي هذا البحث تم جمع عدد لا بأس به من الأمثال الشعبية في منطقة بن سرور، وهذا بعد جهد كبير وعناء ممتع، والجمع كان مشافهة لانعدام المصادر التي تناولت هذا الموضوع.

وبعدها صنفت الأمثال إلى حقول دلالية حسب مجالات الحياة (حقل ديني - حقل اجتماعي - حقل اقتصادي - حقل سياسي) وبدورها هذه الحقول قسمت إلى عناصرها إلى حقول صغيرة إن صح التعبير، وتم شرح بعض الأمثال التي قد تبدوا ألفاظها غير واضحة، وكان من الصعب حصر المثل في موضوع معين لأن أغلب هذه الأمثال قد تنتمي إلى أكثر من موضوع، وقد تستعمل عدة استعمالات حتى المتناقضة منها.

وقبل هذا سيتم إعطاء لمحة قصيرة عن نظرية الحقول الدلالية التي لُغتِ مدت في

تصنيف الأمثال.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، د.ط، دار الهلال، مصر، ص47.

1- نظرية الحقول الدلالية:

قبل الشروع في الحديث عن نظرية الحقول الدلالية، يجب تعريف علم الدلالية أولاً، حتى يتم تجنب اللبس والغموض، وكذا لتحقيق التسلسل المنطقي في عرض العناصر، ولأن نظرية الحقول الدلالية عنصر من عناصر علم الدلالة.

أ- تعريف علم الدلالة:

"أطلقت عليه عدة أسماء، فبعضهم يسميه علم الدلالة، وتضبط بفتح الدال وكسرهما، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذاً من كلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

ويعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"¹.

فعلم الدلالة إذاً هو فرع من فروع علم اللغة يتناول المعنى بالدرس والتحليل في جميع جوانبه.

ب - مفهوم نظرية الحقول الدلالي:

"الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح عام لون، وتضم ألفاظ مثل (أحمر-أزرق - أخضر..الخ).

ويتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من مبادئ منها:

- لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.

- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998ص11.

-استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .

ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، على أيدي علماء سويسريين وألمان¹.

"بدأ اهتمام التركيبين بدراسة المعجم منذ استتب السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي، أو الحقل المعجمي، باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا، فكلما كل لغة طبقا لهذه الفكرة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين، وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام.

والحقول أو المجالات التي أقيمت الدراسة عليها كثيرة أهمها: ألفاظ القرابة، الألوان، ألفاظ الأصوات، المثل، الأساطير والخرافات"².

ويفهم من هذا القول أن جميع مفردات اللغة تنتمي إلى حقل دلالي أي أنه لا توجد مفردة لا تنطوي تحت حقل دلالي، وهذه النقطة هي من المبادئ الأولى لتأسيس هذه النظرية.

"وقد أشار سوسير في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية، أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:

1- علاقة مبنية على معايير صورية مثل كلمة "تعليم" توحى بكلمات أخرى مشتقة منها وتنتمي إلى نفس المجال الدلالي مثل علم، تعلم.

2- علاقة مبنية على المعايير الدلالية فكلمة "تعليم" توحى بكلمات أخرى مثل التربية-تعلم-تكوين.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79-82.

² - المرجع نفسه ص 82.

وبذلك وضع دو سوسير الإطار العام الذي يمكن أن تدرس فيه الأدلة اللغوية وذلك ببحث العلاقات التي تجمعها وتصنفها ضمن حقول دلالية. وبرزت بعد نظرية سوسير عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة، واطاعة معايير مختلفة في ذلك.

1- وضع حقول دلالية بناء على علاقة التقابل أو التضاد مثل نهار/ليل.

2- وضع حقول دلالية بناء على علاقة الداء بالعاقبة مثل علاج/شفاء

3- وضع حقول دلالية بناء على علاقة التدرج أو التعاقب مثل دافئ- < مائل للبردة -> بارد قارص- < جامد

4- وضع حقول دلالية بناء على علاقة الترادف مثل أم/والدة.¹

ج - أنواع الحقول الدلالية:

"يقسم Ullmahh الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة هي:

-**الحقول المحسوسة المتصلة:** ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

-**الحقول المحسومة ذات العناصر المنفصلة:** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعيا في العالم غير اللغوي وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

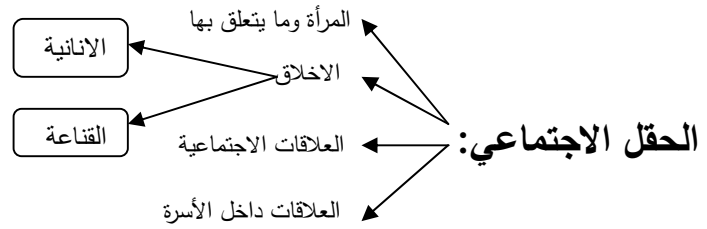
-**الحقول التجريدية:** ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين، نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

وكما يعتقد Trier الحقول اللغوية ليست منفصلة، ولكنها منضمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر.. وهكذا..، حتى تحصر المفردات كلها ومن الممكن تبعا لهذا أن نخصص حقلا

¹ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، -د.ط، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص80.

للحرف أو المهن، وحقلا للرياضة وحقلا للتعليم، ثم بجمع كل هذه الحقول تحت حقل يشملها جميعا هو النشاطات الإنسانية¹.

وتقريبا هذا هو التبويب الذي سيعتمد في تصنيف الأمثال الشعبية التي تم جمعها حيث ستكون حقول دلالية شاملة مثل الحقل الاجتماعي والحقل الاقتصادي ويتفرع عن كل حقل حقول أخرى صغيرة وهذا التقسيم سيكون كالتالي:



د - بناء الحقول الدلالية:

"يتناول الأمدي ضمن مبحث الحقول الدلالية، موضوع المشترك اللفظي والترادف باعتبار معيار الاشتراك والترادف من المعايير المعتمدة في وضع الحقول الدلالية.

وقد اعتبر المشترك اللفظي من العلاقات المهمة في تصنيف المدلولات إلى حقول ذلك لارتباط اللفظ بمجموعة من العناصر التي تشكل معه حقلا دلاليا²

ويمكن تلخيص معايير الأمدي التي تدخل في بناء الحقول الدلالية فيما يلي:

- 1- معيار المشترك اللفظي: دلالات كثيرة مشتركة في لفظ واحد يجمعها.
- 2- معيار العموم والخصوص: لفظ عام يضم تحته ألفاظ خاصة تشكل حقلا دلاليا.
- 3- معيار الكل والجزء: لفظ كلي يتضمن ويستلزم ألفاظا جزئية.
- 4- معيار التناظر أو التباين: كعموم الألفاظ العربية التي لا علاقة بينها لا مفهوما ولا مصداقا.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 107.

² - منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 190

- 5- معيار الترادف: مدلول كلي يشرف على حقل من الألفاظ عكس المشترك اللفظي.
- 6- معيار التواطؤ: وهو نسبة وجود معنى كلي في أفرادها يشكل معها حقلًا دلاليًا .
- 7- معيار التوكيد: استلزم ألفاظ مخصوصة لمؤكدتها وفق علاقة لزومية.
- 8- معيار الإتياع: طلب الألفاظ وفق وزنها الصرفي ألفاظًا تجانسها وزنا قد ترادفها، وقد لا يكون لها معنى والمعيار هذا معيار صرفي.¹

هـ - أهمية نظرية الحقول الدلالية:

تتمثل أهمية نظرية الحقول الدلالية فيما يلي:

- 1- "الكشف عن العلاقات وأوجه التشابه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها.
- 2- إن تجميع كلمات الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل (أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما، وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية).
- 3- إن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ، ومما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة، وانتقاء الملائم منها لغرضه.
- 4- إن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما أن دراسة التطورات أو التغيرات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما أن دراسة التطورات أو التغيرات داخل الحقل الدلالي تعني في الوقت نفسه دراسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة.

¹ - منقول عبد الجليل، علم الدلالة، ص 197.

5- إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجميعي تركيبى ينفي عنها النسب المزعوم.¹

ويبدو من هذا أن لنظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة لأنها تكشف عن العلاقة التي تربط الكلمات التي تنتمي لنفس الحل، وتفرّد لكل موضوع كلماته الخاصة وتجعل اللغة في شكل تجميعي تركيبى .

"وتمثل نظرية الحقول لدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات فحسب وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من الكلمات فتصنف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلاً دلالياً يتيح استعمال أمثل لمفردات اللغة.²

وترتيب المفردات في حقول دلالية يوضح معناها أكثر، ويسهل استعمالها، وهذا حسب ما تفق عليه الأفراد، مع العلم أن ارتباط الكلمة بمدلولها مسألة عرفية اعتباطية، فليس هناك علاقة ذاتية ترتبط الكلمة بمدلولها.³

الأمثال الشعبية عالم كبير من الأفكار والتصورات، ينبع من أعماق المجتمع ليمس جميع نواحيه، مبينا أفكاره ومعتقداته، ومن خلال الأمثال نستطيع أن نكون صورة حية عن حياة الشعوب ومن أجل تحقيق هذه الغاية، تم جمع الأمثال الشعبية في منطقة بن سرور وتصنيفها في حقول دلالية حسب مجالات الحياة (حقل ديني، اجتماعي، اقتصادي..)، حتى نكون في نهاية كل حقل صورة عن جانب من جوانب حياة سكان المنطقة. ولتوضيح ذلك سيتم ذكر الحقول وما يتعلق بها من موضوعات تدور حولها الأمثال.

¹ - أحمد المختار عمر، علم الدلالة، ص 110-113.

² - منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 83-84.

³ - شاهين الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر، العراق، 1422/2001، ص 62.

1/ الحقل الديني:

لا شك أن الجانب الديني يحظى عناية كبيرة من قبل سكان المنطقة، كيف لا وأصل السكان ينتهي إلى الدوحة الشريفة.

ومن خلال عملية جمع الأمثال اتضح أن أغلبها يقارب في معناه ما جاء في كتاب الله العزيز (بعض الآيات) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تدبير سكان المنطقة وعلاقتهم القوية بالقرآن الكريم.

والحقل الديني بدوره ينقسم إلى عناصر أهمها:

أ- العناية الإلهية:

1- اللي خلقم أبيضين ع: ويضرب هذا المثل للدلالة على عناية الله سبحانه وتعالى بمخلوقاته، فهو يحيط بهم ويرعاهم في جميع جوانب حياتهم وهو الذي يرزق الطير في أوكارها والأسماك في أعماق البحار.

ويقال هذا المثل عندما تشتد المشاكل والهموم على الإنسان الذي يعلم أن الله تعالى لن يضيعه بل سيفتح عنه ويبسر أمره .

2- باب ربي م أ- عليه بواب °: ويقصد بهذا المثل أن التوصل مع الله تعالى لا يحتاج إلى واسطة كما هو الحال مع الحكام والمسؤولين، بل يكفيك أن ترفع يديك إليه داعياً أواباكياً حتى يستجيب لك.

3- بي يخلف على الشجرة وما يخفئ ° على قاطعها (قصاصها).

أي أن الله سبحانه وتعالى قادر على تعويض المظلوم الذي خسر شيئاً محبباً إلى نفسه بأحسن مما كان عنده أما الظالم أو الذي ارتكب إثماً فجزاؤه عند الله.

والله يخلف على الشجرة باعادة إنبات أغصانها من جديد والشجرة هنا رمز فقط فليس

المقصود بهذا المثل الشجرة ذاتها، بل يرمي إلى أن رعاية الله تصل إلى جميع مخلوقاته.

ب- القضاء والقدر

1 إذا جأت تجيبها شعرةً وذا راحت تقطع السلاسل:

أي أن الشيء المقدر لك من عند الله تعالى سيأتيك، حتى ولو كانت الشعرة الرقيقة سهلة القطع هي التي تكون سبباً في حدوثه و وصوله إليك أما الذي ليس مقدرًا لك من عند الله تعالى، فلو ذهبت إليه وأمسكته وقيدته بسلاسل غليظة شديدة سيقطع هذه السلاسل وينصرف لأنه ليس لك من البداية .

2 لا تغرس ولا تؤسس يا عبدي قاما نعطيك والمكتوبة في قسَمك راها تجبرك:

تحارس: جاءت من الحرص على الشيء، تفارس معناها تستغل الفرص وتقتنصها.

والمقصود بهذا المثل أن ما كتبه الله تعالى للإنسان سيصله كاملاً ولا دخل لسرعة الإنسان وحيلته فيما قدره الله.

3- بَطُوبَيِّ مَآلٍ فَكَأَنَّ¹: فلا منقذ للإنسان من ربه الذي لو قدر له الخير جاءه ولو قدر عليه الشر مسه .

وإذا ابتلاك الله بمرض أو بمشاكل فلن تقدر الناس جميعاً على مساعدتك حتى يرفع الله عنك هذه الابتلاءات.

4 الجير في ما ختار الله:

ويدل على المثل على إيمان سكان المنطقة بقضاء الله تعالى وقدره وتسليمهم بهذا القضاء، فكل ما اختاره الله خير حتى وإن ظهر في البداية العكس.

5 لِيْلِيْ مَا هِيْشْ كَاتِبَةٌ مَن لَفَّ أَطِيْح: وهذا المثل يوافق في معناه المثل الأول الذي يقول إذا جات تجيبها شعرةً وذا راحت تقطع السلاسل.

فما قدره الله سيصل وملم يقدره لن يصل، حتى وإن أمسكته بل وحتى لو وضعت في فمك سيسقط.

¹ - حدة بعري، 76 سنة.

6- إذا عطاك العاطي كل شي متواطي.

7- الحبُّ في القلوب والزواج بالمكتوب.

8- بي خلق وفرق.

ج - الموت وما يتعلق بها :

1 اللّٰه ما جَ اتوا يَلْتَوَاتوا يَسْتَئْهِمَ ا: فلكل إنسان أجل مسمى فقد قال الله تعالى "كل نفس ذائقة الموت" (البقرة:185).

2 للموت تتعشى وتتغدى: فليس هناك وقت محدد للموت فتأتي في كل الأوقات وتمس جميع الأشخاص بل شبهوها هنا بالإنسان الذي يتناول غداءه، وعشاءه. ويضرب في هذا المثل عندما يزداد عدد الوفيات في مدة زمنية قصيرة.

3 ظلمَ يَطْدُغُرِي لِكُبْرِي، واخْدَمَ يا كُبْرِي لِقَبْرِي:

أي أن الإنسان في شقاء دائم، يعمل في صغره ليؤمن كبره، ويعمل في كبره ليؤمن يوم دخوله قبره ولقائه ربه، ولأن القبر هو آخر نقطة يصل إليها الإنسان وجب عليه أن يعمل من الطاعات ويكسب من الحسنات ما ينفعه في هذا اليوم العظيم.

4 اللّٰه في هَرُ وُ مَدَّة ما تَقْتُلُو شَدَّة:

فالله هو الذي يقدر عمر الإنسان بفترة زمنية محددة، فلن يموت قبلها ولن يموت بعدها حتى وإن واجهته المصاعب والأزمات وانتفق عليه الناس فلن يضروه إلا بما قدره له الله تعالى.

5 ابْنِي وَعَلِيَّ وَصَدُّ وُخْلِي: يوافق هذا المثل ما جاء به المثل الثالث، فنهاية كل شخص هي الموت سواء كان فقيراً أم كان غنياً.

د-الجزاء والعقاب:

1 قَاهُ قَاهُ وَاللّٰهُ عَمَلَتْهُ النَّفْسُ تَلْقَاهُ: فالذي يعمل الخير سيجد ثوابه عند خالقه، ومن يعمل الشر سيجد العقاب عند بارئه قال الله تعالى: "لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه" (الزلزلة: 7-8)، فالله تعالى لا يظلم عبده بل يعطي لكل ذي حق حقه.

2يَا قَاتِلَ الْإِنْسَانِ أَلَمْ يَلِدْكَ وَوَضَعُكَ وَوَعَدُكَ حَقًّا وَوَعَدُكَ كَذِبًا: لقد حرم الله تعالى قتل النفس بغير حق وعتبه جرما كبيرا وساء سبيلا، وهذا المثل يدل على وعي سكان المنطقة بهذا، ومعرفتهم بأن قاتل النفس سيأخذ جزاءه في الدنيا والأخرى ولن يستطيع الفرار من غضب وعقاب الله.

3لِي زَادَ فِي مَنَامِهِ زَادَ فِي عَذَابِهِ: فالأحلام هي من عند الله وكل زيادة فيها تُعد كذب وبهتان على الله الذي سيعاقب بالعذاب الشديد كل من يفعل هذا ولوحظ أن معنى هذا المثل يخرس في نفوس أطفال المنطقة منذ الصغر فيقصون أحلامهم كما هي بلا زيادة أو نقصان خوفا من عذاب الله.

4اللّٰهُ مَا أَرْضَشَّ وَالِدَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ هـ.

5اللّٰهُ مَا فِيهِشَ الْخَيْرَ فِي وَالِدَيْهِ مَا فِيهِشَ الْخَيْرَ فِي النَّاسِ.

ولهما تقريبا المعنى نفسه فمن عصا والديه ولم يكن فيه خيرا لهما فلن يكون فيه خيرا لبقية الناس لن يكون له خيرا في نفسه حتى.

المثل التالي كان من الصعب وضعه في خانة معينة لأنه يحوى العديد من المعاني فقد يعبر عن الموت وقد يعبر عن القضاء والقدر

6لَا تَفْحِي يَامَا لَيْلَةَ اللَّيْلِ نَجِيكَ سَاعِي وَلَا تَخْلَعِي لَيْلَةَ اللَّيْلِ نَجِيكَ قَلَمِحَ وَالْأَدْنِيَا رَاهَا مَا بَيْنَ

الْقَعِّ وَمَا قَلْوَعٌ¹.

ويقصد بهذا المثل أن الأم لا تفرح عندما يأتيها ابنها ناجحا في مجال من مجالات الحياة وأن لا تحزن عندما يأتيها ميت.

¹ - حدة بعري، 78 سنة.

فهذه هي الحياة متقلبة وتعطيك وتأخذ منك في نفس الوقت.

2 - الحقل الاجتماعي:

تعد الحياة الاجتماعية أكثر الحقول التي ضربت حولها الأمثال الشعبية و كان هذا واضحا أثناء عملية جمع الأمثال فهناك أمثال تتحدث عن المرأة وأخرى عن الأخلاق وغيرها جعلت العلاقات الأسرية والاجتماعية موضوعاً لها.

ولهذا سينقسم هذا الحقل لمجموعة من الحقول الصغيرة حتى يتضح الأمر وهي كالتالي:

أ- المرأة وما يتعلق بها:

1- لودي ولودي عراقي وبين ترُ وحي: ويحث هذا المثل المرأة على كثرة الإنجاب لأنها لا تعرف من في أولادها سيكون فيه خيراً لها.

2- لالة البنات هات للرس فات وتحزمت وجات: ويضرب مثلا على غفلة الإنسان الذي لا يتقطن إلا بعد فوات الأوان (هدات: كلمة بالعامية معناها في الفصحى تركت)

3- اللي ما عندوا لبنات ما عرفوه وبين مات: لأن الفتاة أكثر حنانا على والدها من الولد، وهي أشد الناس حزنا عليه حين وفاته.

وحسب المثل فالرجل الذي عنده بنات يستدل على مكان جنازته من صوت بكاء بناته، أما من لم يخلف البنات فلا يستدل على مكان جنازته.

4- لدر مروالذير مرا: كثيرا ما يتطير الناس بالمرأة خاصة عند دخولها البيت الزوجية، فإذا حصل لهم شيء فيه خير يرجعون لها وإذا حصل لهم شر الصقوه فيها، ونفس المعنى يحمله المثل التالي.

5- الذير اقص ولا انص و لا بعض من الذرية: اقص يقصد بها المرأة ولم تذكر صراحة بل ذكر شيء يتعلق بها وقدمة المرأة تسريحة شعرها التي هي على شكل ضفيرة ترفع إلى أعلى الرأس.

انص وهي مقمة الرأس أو الجبين.

- 6- اقلب القدرة على فمها تخرج الطفلة لأمها.
- 7- لبنات على لمات: وهذا المثل والذي قبله يحملان نفس المدلول ويضربان في نفس الوضع، فالفتاة تربيها أمها وتغرس فيها جميع خصالها الحسنة والسيئة، فتخرج صورته عنها.
- 8- ياخذ سوق النساء رُبَّالك يور وُلْك من الرديح قُ نطار وينحلوك راس مالك:
- وهذا المثل يعبر عن مكر النساء وذكائهن الشديد الذي لن يقدر عليه الرجال، قال الله تعالى "فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم" (يوسف:28)
- 10- رقاد الجبانة ولا زواج الهانة: ووجد نفس المثل باللهجة المصرية "قعاد الخزانة ولا جواز الندامة، والخزانة هي الحجرة الصغيرة."¹
- ويقصد بهذا المثل أن الزواج الذي فيه مشاكل وذل وهوان الموت أفضل منه.
- 11- سعد الزينة في الحما وسعد الشينة في السما:
- 12- الشينة وربها والزينة وكبها: تقريبا لهما نفس المعنى، فدائما الجميلات قليلات حظ في هذه الحياة.
- 13- من ماتت المرحومة ما كلبت الكسرة مرقومة: وقائل هذا المثل هو رجل توفيت زوجته، وكانت زوجته امرأة كسولة فحين تحضر "الكسرة" وهي الخبز الذي يطهى في البيت، كان الدجاج يدوس بقدميه عليها فترسم آثار قدميه على هذا الخبز فيظنه الرجل زخرفة. ويضرب هذا المثل حين يفقد الإنسان شيئا عزيزا على قلبه.
- 14- مَكانش الي دات خوهُ ا قاللي دات عدوها.
- 15- الزواج سترة.
- 16- الخَظْبَرُ طاب.
- 17- النساء تَبَّطُ بِلْدِ ا.
- 18- لو كان مَجلش لعناد ما تجيب النسا لولاد.

¹ - قاموس العادات والتقاليد، ص 73.

19 ثقفتُ الضيف طلقتُ مولى الدار.

20 -زواج ليلة تدبيرتو عام.

21 -الراجل ساقية والمرأ جابية:

تتحدث الأمثال السابقة عن الزواج وعلاقة المرأة بالرجل، فوصفها المثل الأخير "بالجابية" وهي المكان الذي يحفظ الماء، بمعنى المرأة هي بيت أسرار الرجل ومطمة شمل العائلة.

22 لمقومة تغزل على كراع دابي: ويضرب للدلالة على أن المرأة إذا كانت في نيتها العمل حتى وإن لم تجد الوسيلة لذلك ستخترعها ولو اضطرت أن تستعمل ساق الحمار (أكرمكم الله) في العزل عوض المغزل المصنوع من الخشب لتصل إلى هدفها.

ويقال هذا المثل للمرأة التي لا تقوم بعملها بحجة عدم وجود الوسيلة ونفس المثل يقال

باللهجة المصرية "الغزالة تغزل برجل الحمار"¹.

23 -إذا تلاقى الزن مع الزين يجيبوا الذهب الخالص

وإذا تلاقى الزين مع الشين يجيبوا فرخ الطاووس

وإذا تلاقى الشين مع الشين يجيبوا الخنافس.

24 ما يعجبك نوار الدفلى في الواد دأير ظلايل

ولا يغرك زين الطفلة حتى تشدُ وف لفاعيل.

25 عرة النساء لي تحرك وتذوق

وعرة الفاكهة البرقُوق

وارة الرجال اللي يجيب فضلة السوق.

وتتحدث هذه الأمثال عن صفات المرأة من حيث جمالها الجسدي أو من حيث

صفاتها، ويقصد بكلمة عرة أسوء النساء التي تتذوق وتحرك أكلها كثيرا قبل أن ينضج.

¹ - قاموس العادات والتقاليد، ص 73.

ولأهمية المرأة في المجتمع ضربت حولها العديد من الأمثال وما سبق هو عبارة عن نقطة من بحر طويل وعريض، وموضوع المرأة في الأمثال الشعبية هو عنوان للعديد من الدراسات القيمة.

وهناك العديد من النساء في الجاهلية والإسلام ضرب بهن المثل حيث قالت العرب:

1- "أشأم من البسوس: وهي صاحبة الناقة التي قتل من أجلها كليب بن وائل وبها ثارت الحرب بين بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس.

2- أحمق من دغة: وهي امرأة عجل بن لجيم، تزوجت في بني عمر بن تميم

3- أبصر من زرقاء اليمامة: وهي امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء من اللبن وتتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام¹.

ب - الأخلاق:

اهتمت الأمثال الشعبية بالأخلاق وجعلت منها موضوعاً لعدد هائل منها فتناولت الأخلاق الصالحة من قناعة وإحسان..، والأخلاق المذمومة من أنانية وطمع وغيرها. وسود فيما يلي بعض صفات الناس وأخلاقهم والأمثال التي قيلت فيها مع شرح قصير لبعض الأمثال التي تبدو غير واضحة.

وفي الأخير سيتم ذكر بعض الأمثال التي تضرب في مجال النصح والإرشاد وتقويم حياة الناس.

1- الإحسان:

1الله يجعّ لي غابة وللأس فيا حطّابة: أي يكون الشخص ذو فائدة بالنسبة للناس ويستطيع مساعدتهم بما يملكه.

2يبرّوا على الدوح يدّوا: يبرى بمعنى يشفى ويضرب على الطيبة.

3لللنان لحلو يرضع اللبّة: واللبة هي أنثى الأسد.

¹ العقد الفريد، ج3، ص 10.

ويقال في الشخص الذي يملك القدرة على التعامل مع مختلف طباع الناس بكلامه الطيب.

5الضيفُ مَا يَتَشَدَّ طُمُ وُلَى الرَّ مَا رِفَ طُ .

6الجودُ مَنْ لَلْوَجُ ود: وهناك بيت من الشعر يلخص معنى هذا المثل فيقول صاحبه:

"ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يدا إلا بما تجد

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا البيت فقال: "إن معناه من كلام

النبوة"¹.

وهذا المثل والذي قبله يتحدثان عن ضرورة إكرام الضيف والإحسان اليه

2-الطمع

1الطَاعُ ابَيْتُ سَ اري.

2عَطِينَاهُ جَدَقٌ وَغَضِبَ : جدق هو قطعة من الخبز

3طَلِقَ مَا فِي يَدُو وَتَعَّ مَا فِي الْغَارِ .

4مَا لِي فَوُّ يَنْدَى مَا و .

5يَابِيعَ الْحَوْمَةَ يَا شَارِي النَّلِّ يَا جِيَابَ مَلِيٍّ وَ لَسُ و .

6الليِّ مَا كَفَّهَشَ قُوَّ وَارِدُ قُدُ فُوَّ و:

وتضرب جميع هذه الأمثال في الشخص الذي لا يقنع بما عنده بل يطلب الأكثر

ويضحى بأعلى ما يملك من أجله كما جاء في المثل رقم 4.

3-الأنانية:

1الشَّبَعَانُ مَا لَهْوُ- دَارِي بَلْخُوَيَانَ وَالْمَ كَسِي- مَا هُوَ دَارِي بَلْخُوَيَانَ : الخويان هو الجائع،

ويقصد الإنسان الذي لا يهتم إلا بنفسه ولا يراعي حال الآخرين.

2كَلُوا أَدَ يَجِبَدَ الْجَمَّ رَخُوَّتُ و

3المقابلة قافلة فريدة وكو أدو عينوا على بيعو و: فريدة معناها واحدة.

4 اللِّي حَبِّ حَطِّقِدَارَهَا فِي شَوْكُو تُو .

كلها تعبر عن أنانية الشخص الذي يفضل الخير لنفسه فقط، وتبين نظرة المجتمع لهذه الصفة السيئة التي تقطع الروابط داخل المجتمع الواحد.

4-القناعة:

1 على قَدَّ بَدَّ أَطْمَمَ وَرَّ حِجَّكَ .

2 اللِّي فُلْتُو قَوْمَا يَطْعُ فِي وَاقْتِ النَّسْ .

3 نَحْيَابُو لَاعَ وَدِنَالَسْ .

4 اللِّي مَا شَبِعَ مِنْ الْقَصْعَةَ مَا يَشَبِعُ مَنْ لِحْسِيهِ .

فالقناعة كنز لا يفنى وبها يعيش الإنسان مرتاح البال مطمئن القلب، حتى لو كان ما

يملكه قليل فهو راضي له مثل ما جاء في المثل رقم 03.

5 اللِّي خَاطِيكَ يَعِيكَ يُعِييكَ بِمَعْنَى يَتَّعِكَ .

6 لِحْبِكَ الْقَوْمُ بَكَلُوا وَأَشْرُ أَدْلَكَ فِي لَلْهُومِ أَنْمَ أَلُو

لَهْسُ مَنْ طِيذِكَ أَنْمَ جَاتَكَ رِيْمَةٌ يَحِيكَ كَسَاكِي .

والذي يذهب إليه المثل رقم 4 هو أن الشيء الذي ليس ملكا لك سيتعبك وبرهقك دون

أن تحصل عليه لذلك وجب أن تقنع بما لديك.

أما المثل رقم 6 فالمقصود به أن الشخص إذا حصل على الشيء المهم فلا داعي أن

يهتم بتوافه الأمور، والمثل رقم 7 يوافق في معناه ما ذهب إليه المثل رقم 03.

5-التأني:

1 هَمَّ رَهْلَ خَوْرُ حَوْلَمَ أَكْ لُوفَ الْخَيْرِ يَتَّقَمُو لَا يَتَّجَلُّ : فعلى الإنسان التأني والتروي

في اتخاذ القرارات الحاسمة في حياته .

2 لَلِّي يَهَبُّ عَلَى خَبْزَتُوا يَأْكُلُهَا عَجِينُ : فالذي لا يصبر على أكله حتى ينضج ويأكله دون

طهي والحال نفسه بالنسبة للإنسان المتسرع الذي دائما يخسر في النهاية.

3- يَزِيدُ نَسْمُوهُ بِوَزِيدٍ: فعلى الإنسان ألا يتعجل الأشياء بل ينتظر حتى تحدث يحكم عليها أو يبدي رأيه.

4- إِذَا عَاذَتْ لَيْلٌ سَادِمِهِا: ويقصد به التروي في حل المشاكل.

5- أَعْفِ اللَّامِيَا عَوَامًا: .

6- المسؤولية:

1- نُوَضُّ بِحَمَكَلُو لَاطِيحِ بِدِيهِ: ومعناه أن كل شخص مسؤول عما يقوم به من أعمال فإما ينجح أو يفشل.

ويضرب هذا المثل في الإنسان الذي يطلب مساعدة الناس في عمل يقوم به.

2- كُلُّ شَاةٍ مَعَلَقَةٌ مَن رُكَاةِهَا: .

3- اللَّيْ رِبَطُهَا بِبِيَدِيهِ يَدَ لَهَا بِسْنِيهِ.

ويرمي المثلان إلى نفس المعنى فكل شخص مسؤول عن أفعاله وهو وحده من

يحاسب عليها.

4- يَدُ كَاكَ قَاظُكُ وَمَا يَبْكِبُكَ قَاثُفُكَ: .

5- لَلَّيِّ عِنْدُ وَظُ يُحَرِّفُ وَاللِّي عِنْدُوا جَاخِ يُطِيرُ: .

7- النفاق:

1- لِيَرَقَ مَعَ السَّارِقِ وَيَبْكِي مَعَ مَوْلَى الدَّارِ: ويضرب مثلا على الإنسان الذي يقوم بفعل ثم

يقوم بعكسه في نفس الوقت، وهو الإنسان المنافق.

2- ضَرَبَنِي وَبَكَا سَبَقَنِي وَشَكَا: ويأخذ معنى المثل الأول

3- إِبْلِيسُ يَنْهِي عَن مَالِ نَكَرِ

4- اللَّابَّ جِيْفَةً وَمُضُورٌ وَحِلَالٌ: .

وبضرب سكان المنطقة بعض الأمثال بنية النصح والإرشاد وتنبية الغافل لتجنب السلوكات السيئة والاتصاف بالخصال الطيبة التي تساعد في بناء المجتمع وتوطيد العلاقات بين أفرادها من بينها:

1- الدنيا نظر ما هيش قدر.

2- اللي يربح الريح يحصد غبارٌ و.

3- كسي بقش الناس عريان.

4- اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة.

5- قُز الرمال لا تقلِّيه ولا تأمل في ساسدٌ و،

و يدن الناس لا تربييه يكبر ويرجع لناسدٌ و.

6- اللي حب الشباح يقول اح: وهناك مثل آخر يحمل نفس المعنى وهو

7- اللي عينوا في الزين يصبر لعذابٌ و.

8- دير روحك بهلول تشبع كسور.

9- اللي عشاها قلايبيداه بالقز.

10- ايجي جيلهم ججل قسّم الكسوة بلنجل: فقد تنبأ القدماء ببعض سلوكات الأفراد في

العصر الحديث ومنها مثلا تقطيع الخبز بواسطة السكين، ولم يكن هذا التصرف معروفا عندهم.

ويضرب هذا المثل للمقارنة بين الماضي والحاضر لإظهار ما يحمله الجيل الحاضر

من سلوكات مختلفة.

11- ضية بالفاس خير من عشرة بالقادوم.

12- إذا ضربت أوجعوا ذواكلت شبع.

13- ذراي لي بيكيكوم أ تخشور أي اللي يضحكك.

فالذي يبكيك هو الذي يريد تأديبك ومصاحتك أما الذي يضحكك فهو يسيء إليك بطريقة مسلية، ووجد نفس المثل في كتاب مجمع الأمثال حيث قالت العرب: "أمر مبكاتك لا أمر مضحكائك وتعود قصة المثل إلى فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات، فكانت إذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها إذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها فقالت لأبيها، إن خالاتي يلفنني، وإن عماتي يبكينني، فقال أبوها وقد علم بالقصة، أمر مبكاتك، أي الزمن وأقبلني أمر مبكاتك أي أمر مبكاتك أولى بالقبول والإتباع من غيره"¹.

14- الفُ لَمَ لَمَوْمَ مَ لَخَذُو ذَانَدَةَ: أي أن من تجنب كثرة الكلام تجنب الوقوع في الخطأ والمشاكل، كما قيل لسانك حصانك إن صننته صانك وإن خنته خانك.

15- الللي طاح أيدير روجو لارنكي: بمعنى أن على الإنسان أن لا يظهر فشله أمام الناس، حتى عندما يسقط يتظاهر بأنه تعثر فقط.

16- اللش طخة في القلب ورجلين أ-هزوش: ويضرب مثلا على الإنسان الذي يرغب في تحقيق أمر لكنه لا يملك القدرة على تحقيقه (والشطحة بمعنى الرقص).

17- تعلم واترك

18- عاند ولا تحسد

19- كول وفرق ولا كول ودرق

20- كرك لحاجتك تقض بها.

جاءت هذه الأمثال بصيغة الأمر حيث تأمر الأشخاص بضرورة تجنب الحسد والاتصاف بالكرم وغيرها.

21- خير الناس ريو ولا عدو.

22- الللي كلي خرفان الناس ويجد خرفان: ولهما نفس المعنى، وهو ضرورة أن ترد الخير إلى أهله.

¹ - مجمع الأمثال، ص 30.

23- مالوح ايدي ما تخاف آقلمي.

24- عين ما تشوف ووزن ما تسمع وقلب ما يوجع.

25- "سأل مجرب ولا تسأل طبيب سأل الثلج ولا تسأل الذيب"¹

26- اللي ما هم ما عام ما هو عارف قداه الليلة في عام.

27- "المب أول ما يهاب" ما يقول: والمقصود أن الإنسان مادام حيا يستطيع قول كل شيء

من كلام جيد أو رديء

28- اللي عندوا لسان ركبوا حصان: بمعنى أن كلام الإنسان هو الذي يرفع قيمته بين

الناس، ويوصله إلى أعلى المراتب.

29- حب الكلب من فمو حتى تقضي صدحك مذو.

30- قرة من الكلب ولا يرؤح سله: أي على الإنسان أن يتحمل كل الأشياء ويتعامل مع

مختلف أجناس البشر من أجل أن يحقق هدفه وغايته.

31- اللي يستنى خير من اللي يتمنى واللي يتمنى خير من اللي قاطع اليأس: حيث هذا

المثل الناس على عدم اليأس من الحياة، وضرورة أن يزين الأمل حياتهم.

ج - السخرية:

1- الجمل يضحك على حدبة صاحبوا ونسى حدبتو.

2- سلوخة تضحك على المذبوحة والمقطعة شبت عليهم ضحك: ويضرب هذان المثلان

حول الشخص الذي يسخر من الآخرين، دون أن ينظر إلى عيوبه التي تفوق عيوبهم.

3- اللي موالف بالحفى ينسى سباطو: أي أن الشخص الذي اعتاد على المشي حافي

القدمين سينسى استعمال الحذاء لو كان عنده.

ويسخر هذا المثل من الشخص الذي كان يعيش في وضع ثم انتقل ليعيش في وضع

مادي أحسن.

¹ - عبد الجبار بوذراع، 50 سنة

4- في رجلها ولا في سباطي لحم: يعود أصل هذا المثل حسب الرواية إلى فتاة اشترت حذاء أحمر وكانت فرحة به، وعندما لبسته وخرجت وجدت الحجارة والأشواك فنزعتة محافظة عليه وفضلت أن تتأذى قدمها على أن يمزق الحذاء.

ويضرب في الشخص الذي يهتم بممتلكاته أكثر من نفسه، وحتى في الإنسان البخيل يضرب هذا المثل.

5- رجله في الطين وبقول ياقين: ويقصد بهذا المثل أن يكون الشخص في عدد هائل من المشاكل والأزمات التي يصعب حلها، ومع هذا فهو ينظر إلى أشياء أخرى ويرغب في تحقيقها.

6- اللي فيه نقة ما تنتقى: نقة يقصد بها الصفة السيئة وهي ترافق صاحبها ولا يستطيع التخلص منها

7- جاب العش بفؤخات: ويسخر هذا المثل من الإنسان الذي يكثر الكلام، ونقل الأخبار بين الناس.

8- راح يدلى ما ولى: أي تلخص الذي ترسله لقضاء حاجة ما فيذهب مترخلاً كسولا ويطيل بقائه حتى تظنه لن يأتي.

9- جا يكطها عماها.

10- خاط شعبان مع رمضان.

11- تخلطت بكراع كلب.

12- جا يسعي ودر تسعة.

13- لو كان ما جيت نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان: ويقصد بهذا المثل أن المظاهر تخدع أحياناً، فيصعب على الأشخاص التفريق بين الشيء.

ويضرب هذا المثل في الشخص الذي يحاول التغيير من نفسه أمام أشخاص عرفهم ويعرفونه حق المعرفة.

14- إذا كنت زين استر روحك من العيزوا، إذا كنت شين استر روحك من الفضايح: (زين معناها جميل، شين معناها قبيح)، ويضرب في الشخص الذي يكثر المفاخرة بنفسه وبأعماله.

15- لمن تكحلي يا مرت الأعمى: فالمرأة المتزوجة برجل أعمى ليس عليها أن تتجمل فهو لن يلاحظ هذا.

ويقال في من يقوم بعمل دون أن يأخذ الفائدة منه.

16 كي تسي القري ع يطو لهر: ومن قال هذا المثل رجل اسمه عمر وكان دائما يصيب الناس بالعين.

و ذات يوم مرت قافلة فقال صديقه لبت عمر معنا حتى يصيب أحد جمالها بالعين فيسقط مريض وجرت العدة أن كل قافلة يمرض أحد جمالها تذبحة وتمنح لأصحاب المنطقة نصفه وبعد مدة من مرور القافلة جاء عمر فأخبراه بالقصة فقال هذا المثل، لكنه استطاع أن يصيب الجمل على مسافة بعيدة بالعين فأرجعه إليه أحد التجار وذبحوه وأكلوا منه.

ويضرب هذا المثل في الشيء الذي يفوت أوانه وأنت مازلت تتحدث عنه.

17 اللي جا بلا عرضة ي قعد بلا فراش.

18 طفّ طفّ واللي يعقب يعطيه كفّ: ويضرب في الشخص الذي ليس لديه قيمة بين الناس

19 مين كنت قادة كنت تقولي يا دادة وكى طحو ركايب وليت تقو ولي بالعايب.

20 لحر بقمزة والداب بدبزة.

21 - قاكون سبع وكولني.

وربما تكون الأمثال الساخرة ذات مدلول عميق ورسالة هادفة أكثر من غيرها

د-العلاقات داخل الأسرة:

الأسرة هي البذرة الأولى للمجتمع، وهي المنبت الطبيعي لكل فرد حيث يأخذ الدرس الأول في فن الحياة، ويتعلم كيف يسير علاقاته بأفراد المجتمع. والأسرة في المنطقة مجال الدراسة محافظة لأبعد الحدود، وتمسكة بأخلاقها وبعاداتها وتقاليدها، وهي قديماً كانت أسرة كبيرة حيث يعيش الأولاد مع والدهم حتى بعد الزواج، أما في الوقت الحاضر فهي أسرة صغيرة من أب وأم وأولاد. وهذه بعض الأمثال التي تتحدث عن العلاقات داخل الأسرة:

1- اللّي والو ما حنّ عليه

2- كحير راس حتى يشب راس

ويقصد المثل الأول أن الحنان له مصدر واحد وهو الوالدان أما المثل الثاني فيتحدث عن المعاناة التي يعيشها الأبوين في تربية الأولاد فتضيع أعمارهم وتشتعل رؤوسهم شيئا حتى يكبر أبنائهم

3- اللّي خالو أبيض عقة يطلعها

4- مقيت م نين تخب يا جريو الذيب

فالإنسان دائما يقلد تصرفات والده، ويعتبره مثلا أعلى في الحياة وغالبا ما تجد الأبناء بنفس شخصيات وصفات الآباء وقال أحد القدامى مخاطبا ابنه:

جبتك فرخ صغير لسع لحمك دم

وفارح بيك ودايرك بين حضاني

اتفكر خيري ماتكونش حو طلي

حرطاني: ناكر للجميل

5- ربيتك يا جريو كليتي: جريو وهو صغير الكلب ويقال عندما تقابل الحسنه بالسيئة

- 6- يَّة المَهَّ في الدنيا ما تَفَعَّ وفي الآخرة ما تَشَفَّ : ومن قال هذا المثل هو امرأة عاقر، وتقصد أنه لا فائدة من إنجاب الأولاد في الدنيا ولا في الآخرة.
- 7 المَكشَّ تولد صَدَبًا غ وِدبَّ باغ: بمعنى أن هناك اختلاف بين الأولاد من أم واحدة وهذا في الصفات الذَيِّة وكذا الصفات الذُلقية
- 8 خوكُ ذُ ولما يغُرُك صاحبك.
- 9 -قطرة الدم خير من ألف صاحب.
- 10 لَدَّ اوة انقسمو يولو بني عم
- 11 لُنا وخويا على بن عَ مي نواؤبن عمي على البَ راني.
- 12 في كل عَشَ بيضة مَ ارجة: أي أنه في كل أسرة هناك شخص قد تكون أخلاقه سيئة فيكون الفرد غير صالح في البيت.
- 14 -اقصد الدار لكبيرًا ما عَشَّ شَيْتَ تبات دَافي: أي أن الأسرة الكبيرة، -بيت الجد- تكون مقصد الضيوف دائما.
- 15 -إخويت رُوح لخالك وإذا تحقرت روح لعمامك: فتجد النصر دائما من عند أعمامك لأنهم نسبك وتحسب عليهم.
- 16 اللي مَاعدُ وش عوَّ يستنى بن ختُ وا: ويوجد مثل عكسه وهو
- 17 -اللي قال يا خالي قال يا بابا: وهذا المثل كثيرا ما يكرره أصحاب سكان المنطقة
- 18 -كي كانت مُمَّا كانوا خوالي وكى راحت مُمَّا راحو خوالي:
- بمعنى أن الأم هي الرابط بين أولادها واخوتها وبمجرد موتها تقطع العلاقة بينهما، وربما لا يكون هذا المثل صالحا في جمع الحالات .
- 19 طَدايحتَ وعرفت ألتها: بمعنى أن كل شخص يرجع إلى أصله حتى الحيوانات في قطيع واحد تفرق بين الأم وغيرها.

20 دَارِي تَسْتَرِ عَارِي: فالمنزل هو المكان الذي يستقر فيه الشخص ويجد فيه الهدوء والسكينة حيث يكون على طبيعته فلا تبدوا محاسنه ولا مساوئه للناس.

وليست الأمثال الشعبية وحدها من ثمنت العلاقات داخل الأسرة بل الحكايات الشعبية والشعر وحتى الألغاز تحمل بين طياتها أهمية هذه العلاقات، والأدب الرسمي هو الآخر تحدث عن الأسرة والأخوة فقال الشاعر:

"أخاك أخاك ان من لا أخا له *** كساع إلى الهيجاء بغير سلاح"¹

ر - العلاقات داخل المجتمع

بما أن الإنسان هو جزء من المجتمع فهو في تعامل دائم ومستمر ومع جميع أفراد، وينشأ عن هذا التعامل علاقات عديدة، قد تحكّمها المصلحة وقد لا تحكّمها.

فأفراد المجتمع هم الأصدقاء والزملاء وهم أيضا الأعداء واستطاعت الأمثال الشعبية

أن تلخص مجمل هذه العلاقات في الأمثال التالية:

1 كُتْلِي نِينِ كُتْلِيْ نِيْهِ حَتَّى الذَّبَابِ عَلَى الخَيْنِ : ويعني أن الناس تقرض بعضها في التعاملات لدرجة أن من يحزن معك يجب عليك أن تحزن معه أنت أيضا.

2 هُكْبُ عَلَى واد جاري وم تعُقُّ عَلَى واد حليبي :

أي على الشخص أن يتعامل مع الإنسان الصريح المباشر الذي يستطيع فهم ما يفكر به وأن يتجنب الإنسان الغامض الهادئ الذي من صعب فهم أفكاره ولا نواياه.

3 طَلَحَ الطبل في ضرابو.

4- ما يتصاحبوا حتى يتشابهوا.

5- فردة ولقات أختها.

6 طَلَحَ اله نَدِي عَلَى الذكي ر.

وتضرب هذه الأمثال لدلالة على التوافق بين الشخصين

¹ أميل ناصف، أروع ما قيل في الإخوانيات، ط1، دار الجبل، بيروت، 1996/1416، ص 16.

كَثِيرِ الْأَصْدَابِ يُقْعَدُ بِالصَّاحِبِ .

8 كثرة الصحاب تودر خيرهم .

بمعنى أن كثرة الأصدقاء تفقدك قدرة التمييز بينهم، وطبعاً الصديق الحقيقي يظهر

وقت الضيق، وقال أبو العتاهية في الصداقة:

"ألا إنما الإخوان عند الحقائق *** ولا خير في ود الصديق الممازق

لعمرك ما شيء من العيش كله *** اقر لعيني من صديق موافق

وكل صديق ليس الله في وده *** فإني به، في وده، غير واثق."¹

9 دُبِّي يَحِينِي فِي الْأَوْثَةِ عَدُوًّا يَا وَطَنِي مَنْدُ .

10 خذ الطندك ولئس قدك وتبع عادقباك وجدك .

11 امشي مع اللي قدك وودك ويعرف قيمتك وقيمة جدك:

ولهما نفس المعنى وهو وجوب أن يتعامل الشخص مع من يماثله في المستوى

12 اد تيندي اليوم وقتلني غو. ي: ويضرب لمن لا يفكر في غده وكل ما يهمله هو الوقت

الحاضر

ولوحظ وجود طباق بين احبيني=اقتلني، وهو طباق إيجاب فلم يختلف الضدان إيجاباً

ولا سلباً، وهناك مثل آخر ورد فيه الطباق طباق سلب وهو:

13 اللي حو لم عزتو جابت زوج واللي ملحوش جابت جدي ومات :

ويلخص هذا المثل انعدام الثقة بين أفراد المجتمع

حضر ≠ ما حضرش، طباق سلب

14 عاشر توف من بعد العشرة تبان الناس .

15 عيش تشوف .

¹ - أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان)، ديوان أبو العتاهية، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،

16 إذا لقيت صابك عسل ما تحوش كل .

17 اللي يخطر رحو مع النخالة يقبوا الجاج .

18 طق على من طق .

19 أءطيني واحدكم والله لا قرى .

20 اللي ما عنوش شاهد كآب .

21 بنو الداب ويدق باليد دعة

22 نهيد اهلى السوق صبح برك

23 اللي فات و الكلام يفو سمعت واللي فاتوا الطعام يقول شبع : .

ولوحظ أن هذا المثل كثير التداول بين أفراد المنطقة حتى الصغار منهم وربما إيقاعه الموسيقي ما جعله سهل الحفظ وسهل التداول, وقد قال ابن جني في هذا "ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لذ سامعه فيحفظه فإذا حفظه كان جديرا باستعماله ولو لم يكن مسجوعا لم تأنس النفس به ولا أنقت لسلعه وإذا كان كذلك لم تحفظوا إذا لم تحفظه لم تطالب لنفسها باستعماله ما وضع له، وجاء به من أجله"¹.

3 - الحقل الاقتصادي:

ربما كانت الحياة الاقتصادية ميزان يوزن به رقي المجتمعات وانحطاطها، وبدراسة الجانب الاقتصادي لكل مجتمع تأخذ صورة عن حياته الاجتماعية والسياسية. والمنطقة مجال الدراسة بن سرور هي منطقة رعوية بالدرجة الأولى، لهذا وجد استعمال كثير للحيوانات الأليفة في الأمثال الشعبية (الكلب-القط-الغنم..)، وهي أيضا منطقة فلاحية وتجارية في نفس الوقت. واستطاعت الأمثال أن تكون بمثابة القواعد والأسس التي تنظم التعاملات الاقتصادية المتنوعة.

¹ - ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج1، د ط، دار الكتب المصرية، مصر، ص 216.

ويمكن أن يقسم الحقل الاقتصادي إلى قسمين (تجاري-فلاحي) مع العلم أن أغلبية أمثال سكان المنطقة تدور حول الجانب الفلاحي.

أ- الجانب الفلاحي

الْعَالِ الرَّيِّعَى مِنْ شِفَاؤِ وَلَا هَ: والمقصود بالمال هو الغنم ، فهكذا يسمونها سكان المنطقة، ويضرب لدلالة على اهتمام صاحب الغنم الكثير بما يكسب وعنايته البالغة به.

الرَّ- أَعِي وَالْخَمَّاسَ يَتَعَرَّفُوا عَلَى شَيْءِ النَّاسِ : ويضرب هذا المثل في شخصان يتشاجران حول شيء هو ليس ملكاً لأي واحد منهما.

1- تَعْرِدُ لِالْكَرِّ أَوْ تَهْزِنُ بِالْكَرِّ وَالْكَرُّ رِيحٌ فِي الْكَرِّ أ: ويضرب في المرأة التي لا تقوم بأعمالها بمفردها بل تستأجر من يقوم لها بهذه الأعمال وفي الأخير لن تأخذ فائدة هذا العمل.

2- لَوْ كَانَ حَوْثٌ مَا بَاءَ وَه

3- عَلَى زَيْتٍ حَصْدَاكَ نَعَطِيكَ تُقْرُ : لقمير هو مجموعة من السنابل عند حصدها وتكون على شكل حزم، ويقال في الشخص الذي لا يقوم بأي عمل ولا بأي مجهود وفي نفس الوقت ينتظر المقابل ويمكن أن يدرج هذا المثل في باب السخرية أيضا.

4- شَقِيٌّ وَلَا مَحْتَاَجٌ : يفضل هذا المثل الشعبي الإنسان الذي يتعب من أجل أن يوفر رزقه على الإنسان الذي يمد يده للناس محتاجا وذليلا، وهناك عدة أمثال تحمل نفس المعنى منها

5- شَاقِيٌّ وَلَا بَاقِي

6- تَخَمَّ بِأَطْلًا تَقْعَدُ عَطْلًا

7- لِي رَأَقْدُ مَا عَطَاتُ وَالْمُو لِّلْكَوَّةِ

8- المِراجل عَيَّبُوا جَيِّدًا وَ

9- خَبِزَةُ طَلَّتْ عَلَى كَبِيرٍ أَقْد: ويقصد به الرزق الذي يحصل عليه الشخص لا يعمل

وكسول

10- إذا فُلُوكمْ بالكثرة فُوتُوهمْ بالهَرُة: ويمكن أن يدرج هذا المثل في عدة مجالات وليس في الجانب الفلاحي فقط فالنهوض باكراً له فوائده الكثيرة.

ب - الجانب التجاري:

1 الشركة هلكة والجرب يُعدِي وكلن ماهي الشركة مايموت وُطِي

2 باب الشركة ياكل الضبع: أي أن التعاملات الاقتصادية المبنية على الشراكة هي تعاملات خاسرة ولا فائدة تأتي منها

وينبه هذا المثل لتجنب الشراكة وعواقبها

3 لعال السايب يُعلمُ السرقَة: أي المال الذي لا يحرسه أصحابه سيكون في متناول السارق فيدعو هذا المثل كل صاحب مال إلى حماية والحفاظ على ما يملك.

4 صاحبك جيد ك

5 حرقة بوك لا يغلبوك

6 عشن ماكسب مات ما خلى: ويضرب هذا المثل في الشخص الفقير الذي يعيش حياته دون أن يكسب شيئاً ويموت ولا يترك إرثاً لأولاده من بعده

7 طبخ وتلتي مرقية: ويضرب في الإنسان البخيل الذي يشتهي ما هو ملكا له، ووجد نفس المثل باللهجة المصرية وهو: "ابن السائغ اشتهي على أبوه خاتم، والسائغ هو صانع الحلبي"¹

8- أس عشرة وليعل حداعش: ويقال في الشيء القليل الذي لا يكفي.

9- التيد يعملك السقا طول العرى يعلمك ليخاطه² ويقصد بالشر الجوع والسقطة هي الطمع

أو النظر لما في يد الغير، والعرى هو عدم وجود الثياب فيضطر الشخص لخياطة ثيابه الرثة ويقال هذا المثل ليدل على أن الإنسان إذا احتاج شيئاً فهذه الحاجة تولد في نفسه رغبة في الوصول إليها وتحقيقها.

¹ - الأمثال العامية، ص 06.

² - الحادة خضار، 75 سنة

10- الزلط والتفرعين خير من المال والطحين

11 الحدايد للشدايد¹: بمعنى أن المجوهرات التي تلبسها المرأة ليست فقط للزينة بل هي ما تدخره المرأة للوقت العصيب.

12 ما يـ كـ رـ خـ سـ وـ في كل واد تخلي نـ صـ: بمعنى أن الشيء الذي يباع بثمن بخس لن يستمر طويلاً ولن يحقق الفائدة المرجوة منه ووجد نفس المثل مع اختلاف صغير في منطقة أم البواقي وهو "يعجبك رخسه في الدار يبقى نصه"¹.

13 الطع يـ طع في ذراعو اللي يطمع في الشئ الناس ربي بأع و

14 الداب لبي ونركب من لور

15 قلة الشيرتشي وتدوض من الجاعة.

4- الحقل السياسي:

يُعد الحقل السياسي أقل الحقول الماضية حظاً من حيث عدد الأمثلة التي تم جمعها من عند سكان المنطقة، وربما يعود هذا لقلة هذا النوع من الأمثال، وربما يعود لشيء آخر وهو اختلاط أمثال هذا الحقل مع أمثال الحقول الأخرى فكان من الصعب فرزها، لأن من خصائص المثل الشعبي أنه قد يستعمل في عديد المواضيع.

1 حتى الغنم ما تدرح بلا راعي: ويهدف لضرورة وجود قائد أو حاكم على رأس كل جماعة حتى يسير أمورها.

2 الحوت كبير يأكُل الحوت الصغير: ويتحدث هذا المثل عن سيطرة الكبير في المجتمع على الصغير فيه

3 لنا نـ قـ لك ياسيدي وأندُعرف قـ دري: أي وجوب احترام الرئيس للمرؤوس والحفاظ على كرامته.

¹ راضية عداد، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي، رسالة ماجستير، إشراق محمد العيد تارته، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006. ص 291. (342 ورقة).

4- كل سلطان ووراه عزلة.

5- سؤل التاج ويحتاج : بمعنى أن المناصب العليا و التيجان لو ظلت لأصحابها ما وصلت إلينا الآن، وهي حقيقة يجب أن يعرفها أصحاب المناصب العليا، ويدركون أن ما وصلوا إليه وما هم فيه مؤقت وليس دائم.

6- أنا بيرو فكت بيرو وشكون يسوق لحمير: أي أن المجتمع لا يستقيم ولا يحقق الاستمرارية إذا كان جميع أفراده في مستوى واحد والمقصود بالمير هو رئيس البلدية.

ويريد هذا المثل إيصال رسالة لأفراد المجتمعات المختلفة وهي وجوب احترام هذا الاختلاف بين الأفراد و الذي يحقق التوازن ويحمي المجتمع من الاضطراب.

7- لا تكث على لموكيم كوك.

8- اللي ما يدبر راى كبير لهم تدبير و.

بعد عملية جمع الأمثال الشعبية الخاصة بمنطقة بن سرور وتصنيفها، تبين وجود عدة أشكال لهذه الأمثال فمنها ما جاء على شكل حكاية لقولهم قالت أم عقب (الهامة): أنا خير من ثلاث حوايج

خير من اللي وحداني ويهوم

وخير من المزلوط ويسوم

وخير من اللي يمرقن ويلوم

وهناك أمثال جاءت على شكل جمل اسمية مثل قولهم: الصابر الجابر، وجملة فعلية، ابني وعليّ وصد د وخلي.

ولوحظ أن جل الأمثال التي تتحدث عن الأخلاق جاءت بصيغة الأمر أو النهي مثل قولهم: عاند ولا تحسد

وبهذا فقد زينت أمثال السكان المنطقة بجميع المحسنات البديعية حيث وجد الطباقي

في قولهم: الشر مرا والخير مرا

ووجد السجع في قولهم: اللي ما يدير راي كبيروا الهم تدبيروا

كذلك الجناس في قولهم: تخدم باطل ولا تقعد عاطل

أيضا احتوى المثل الشعبي في المنطقة على العديد من الأساليب الإنشائية

كالاستفهام والنهي والنفي، وكذلك التكرار مثل قولهم: خوك خوك ما يغرك صاحبك.

ومن خلال هذا يمكن القول أن العدد المتواضع الذي تم جمعه من الأمثال الشعبية

الخاصة بمنطقة بن سرور قد استطاع أن يعطي لمحة عن الحياة في هذه المدينة ويصور

بصدق طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكانها التي بدت مبنية على الاحترام والتقدير

عموماً، كذلك وضحت هذه الأمثال طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يغلب عليه الجانب

الفلاحي.

لما المرأة في هذا المجتمع فهي ربة البيت التي تحافظ على زوجها وأولاده كما قال

المثل: الرجل ساقية والمرأ جابية

6 - أهمية المثل الشعبي لدى سكان المنطقة:

أثناء جمع الأمثال الشعبية كان السؤال الذي يتكرر دائما هو ما هي أهمية المثل

الشعبي؟

فكانت الإجابات بسيطة، تعبر عن الثقافة الموروثة للمُجِبِّ فيقول الشيخ مجيبا عن

السؤال المثل هو قول متوارث يعبر عن الحكمة، ويفيد أولادنا وأحفادنا في هذه الحياة

الصعبة ويجب علينا حمايته وهذه مسؤولية الشباب، فحفظه وكثرة استعماله هو ما يبقيه حيا

مستمراً.

أما الشاب فيجيب عن السؤال قائلا: إن المثل هو كلام الأجداد والذي يسهل حفظه

واستعماله لكني أرى أنه سيزول بحكم تطور الحياة والاستعمال الواسع لتكنولوجيا.

كذلك عَدَّه الوسيلة التي تربط الجيل الحديث بالجيل القديم وبه يتعرفون على مستواهم

وطريقة حياتهم.

ولوحظ أن استعمال الأمثال الشعبية ينتشر أكثر عند النساء لكثرة اجتماعاتهن ولقاءاتهن وكثرة كلامهن

فقالت نساء المنطقة عن الأمثال أنها تعبر عن نقاء وصفاء نفوس القدماء وبها نتجنب الوقوع في الخطأ، فهي تعبر عن تجارب السابقين المتنوعة فيقول المثل (ناس بكري ما خلاو الناس ذرك ما يقولو).

وخلاصة لهذا يمكن القول أن هناك انتشار كبير للأمثال الشعبية بالمنطقة فيستعمل المثل الشيخ والشاب والمرأة والطفل وفي جميع المواضيع ليلخصوا به كلام كثير أو يصححوا به أخطاء، وحتى قد يستعمل للسخرية من مواقف تتطلب هذا.

وقد وصف المثل الشعبي "بأنه بالنسبة للإنسان الشعبي البسيط المدرسة التي لم يدخلها والذي يعوضه عنها".¹

فالأمثال الشعبية إذا هي البحر العميق المليء بالأسرار والخبرات يلخص عصور وقرون في كلمات قليلة الأدب الشعبي عموماً هو "تلك الصرخة العالية التي تدعونا إلى أن نستمع إليها".²

¹ - بن جلادي فايزة، بختي وهيبية، حمداوي وهيبية، الأمثال الشعبية بمنطقة عين الملح، مذكرة ليسانس، المشرف ناصر عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 206/2005، ص 90.

² - نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبية، - من الرومانسية إلى الواقعية-، د ط، دار العودة، لبنان، 1974، ص 07.

بعد عملية البحث التي قمت بها حول الأمثال الشعبية بمنطقة بن سرور، والتي تعاملت معها، بما أتيت لي من وسائل علمية ومنهجية، أسفرت دراستي عن مجموعة من النتائج لعل أهمها:

- الأمثال الشعبية هي أكثر أنواع الأدب الشعبي انتشار بين مختلف طبقات المجتمع، فلا تختص بها طبقة دون غيرها.

- إن الأمثال من أقدم الفنون القولية وأكثرها أهمية فهي التي شغلت العلماء والكتاب من الميداني والعسكري إلى يومنا هذا، ويبرهن على أهميتها ذكرها في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، كذلك في الروايات مثل أعمال الطاهر وطار.

- واتضح لي أيضا أن الأمثال صلة وصل تربط الماضي بالحاضر لتحقيق الاستمرارية بين الأجيال السابقة واللاحقة.

- وتعتبر الأمثال عن عبقرية قائلها وصفاء نفسه فقد وصفت بأنها منتهى البلاغة وأجود أنواع الكلام المتناسق شكلا ومضمونا.

- وعن طريق هذا البحث تم التعريف بمنطقة بن سرور وأخذ صورة عن أسلوب الحياة داخلها، وبعد دراسة الأمثال الخاصة بها اتضحت الصورة أكثر، فتبين أن هذا المجتمع محافظ إلى بعد الحدود مازال متمسكا بالعادة والتقاليد، والعلاقات بين أفرادها يحكمها التقدير والاحترام، أما الجانب الاقتصادي فاتضح يركز على الفلاحة والتجارة ارتكازاً شديداً، أما ما يتعلق بالجانب الديني فظهر إيمانهم الكبير بالقضاء والقدر وتطبيقهم لتعاليم الدين الإسلامي.

- إن الأمثال الشعبية هي من الفنون القولية الشعبية الأكثر تداولاً في بن سرور مقارنة بباقي أنواع الأدب الشعبي مثل الحكاية والأغاز وغيرها.

- ويعود انتشارها وسهولة حفظها لحجمها الصغير واحتوائها على رنة موسيقية تزيد من تأثيرها وجمالها.

هذا ما استطعت الوصول إليه من نتائج ولعل من يطلع على هذا البحث من بعدي
قد يجد مجموعة أخرى من النتائج والخصائص، لأن للمتقي دور في كل عمل يطلع عليه
وأرجو السداد والتوفيق.

1. ابني وعديّ وصدّ د وخلي
2. أحييني اليوم واقتلني غدوى
3. أخدم يا شاقى للباقي
4. أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري
5. إذا تلاقى الزين مع الزين يجيبوا الذهب الخالصوا إذا تلاقى الزين مع الشين يجيبوا فرخ الطاووسوا إذا تلاقى الشين مع الشين يجيبوا الخنافس
6. إذا جات تجبيها شعروا إذا راحت تقطع السلاسل
7. إذا خويت روح لحوالك وا إذا تحقرت روح لعمامك
8. إذا هربت أوجع وا إذا وكلت شددع
9. ك القمّر بكّمّ الو و اش ر اد لك في النجوم اذا ما الو
10. إذا عطاك العاطي كل شي متواطي
11. اذا عكّلت ليام سدّاميهّا
12. فاتوكم بالكثرة فهم بالبركة
13. إذا كان النيف يدي للنار تبقاو على خير يا أهل الجنة
14. إذا كنت زين استر روحك من العين وا إذا كنت شين استر روحك من الفضايح
15. إذا لقيت صاحبك غسل ما تلمسوش أكل
16. أيدت وعرفت أماتها
17. أطلق ما في يدو واتبع ما في الغار
18. أعرضني وكول سهمي
19. وهدّ قجلبوي عطى تعدّ قبش على واد حدّ أبس
20. اقصد الدار لكبيرة إذا ما تعشيت تبات دافي
21. أقعد لا تامن أرقد لا تامن

22. أقلب القدرة على فمها تخرج الطفلة لأمها

23. أخذ آوة اذا قسمو يولو بني ع م

24. اللي بلمه يتوسد الركبة و اللي بباباه يتوسد العتبة

25. اللي جا بلا عرضة يقعد بلا فراش

26. اللي حلب حليبة دارها في شبكيوتو

27. اللي خللوا بينو عقبة يعقباها

28. اللي زاد في منامو زاد في عذابو

29. اللي ضاق البنة ما يتهنى

30. اللي طاح يدير روحو ادركش

31. اللي عندو ظفر يحفر و اللي عندو جناح يطير

32. اللي عندو لسان ركبو حصان

33. اللي عينو في لعذاب يكثر النسا ولكلاب

34. اللي فاتو بكري يروح بكري

35. اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت الناس

36. اللي كلى خرفان الناس يوجد خرفانو

37. اللي ما عندوش لبنات ما عرفوه وين مات

38. اللي ما في كرشو تبين ما يخاف من النار

39. اللي ما كيفاهش قبرو يرقد فوقو

40. اللي معندو عدو يستتى ابن ختو

41. اللي موالف بالحفا ينسى صباطو

42. اللي يتكل على نسيبتو يبات بلا عشا

43. اللي يخلط روحو مع نخالة ينقبو الدجاج

44. اللي يزرع الريح يحصد غبارو
45. اللي يستنى خير من اللي يتمنى و اللي يتمنى خير من اللي قاطع الياس
46. اللي يقصب على خبزتو ياكلها عجين
47. أنا ميرٌ وأنت ميرٌ وشكُونٌ يسوق لحمير
48. أنا نحفرلوا في قبر أمو وهو ماربلي بالفاس
49. أنا نَقْلُكُ ياسيدي وأنت أعرف قَدْرِي
50. أنا وخويا على بن عمي وأنا وبن عمي على البراني
51. أولدي ولوحي ما تعرفي وبن تروحي
52. إيد وحدة ما تصفق
53. الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح
54. باب ربي ما عليه بواب
55. بات بلا لحم تصبح بلا دين
56. بات ليلة مع جاج صبح يقاقي
57. بَكَرْ لَحَبَّتْكَ تَقْضِ يَهَا.
58. بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسو
59. خدَمٌ لَطَلٌ وَلَا تَقْعَدُ عَاطِلٌ
60. تخلطت بكراع كلب
61. تعلم واترك
62. تغربل بالكرا وتطحن بالكرا ولكرا رايح في لكرا
63. تكحل في مضرب العين
64. جا من التالي وقال يا مالي
65. جا يسعى ودر تسعة

66. جا يكحلها عماها
 67. جاب العش بفريخاتو
 68. جات تتحزم العمشى لقات الحال مشى
 69. الجار قبل الدار
 70. جبتك فرخ صغير لسى لحمك دم/وفارح بيك ودايرك بين حضاني/اتفكر خيرى ما

تكونش حرطاني

71. جبن قط يونسني عاد بيرقلي في عينيه
 72. الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه
 73. الجمل يضحك على حدبة صاحبو ونسى حدبتو
 74. الجود من الموجود
 75. حب الكلب من فمو حتى تقضي صالحتك منو
 76. الدُّبُ في القلوب والزواج بالمكتوب.
 77. حَبِيبِي لِجِيبِي فِي الْأَرَمَّةِ عِدْوِيَا يَا رَاحَتِي مَازُو
 78. حتى لغنم ما تسرح بلا راعي
 79. حتى يزيد ونسموه بوزيد
 80. الحدايد للشد ايد
 81. الحر بغمزة والداب بدبزة
 82. حرفة بوك لا يغلبوك
 83. الحوت الكبير ياكل الحوت الصغير
 84. خبزة طاحت على كلب راقد
 85. خطاب رطاب
 86. خلط شعبان مع رمضان

87. خوذ قدك والبس نذك وتبع سيرة باباك وجدك
88. ذُوك ذُوك ما يغُرُك صاحبك.
89. الخير أقصص ولا انصص ولا بعض من الذرية
90. خير الناس ردّو ولا عَدّو
91. الخير في ما اختار الله
92. أب دَ أبي ونركب من لور
93. بِي و لَآ عَ وُد للنا .
94. دار من الحبة قبة
95. داري تستر عاري
96. الدنيا نظر ما هيش قدر
97. دير روحك بهلول تشبع كسور.
98. دِيرُ وَا لِي الجُرْحُ يَدِرُ أ
99. ذرية المدفع في الدنيا ما تنفع وفي الآخرة ما تشفع
100. الرابحة لربيحة ولوسخ لفريحة
101. الراجل ساقية ولمرا جابية
102. الراجل عيبو جيبو
103. راحت عينيا خصبلا يا حواجبي
104. الراس عشرة ولعيال حدى عش
105. راعي لبيتها واِدي بنتها
106. الراعي ولخماس يتعافرو على شيء الناس
107. ربي خلق وفرق
108. ربي يخلق على الشجرة وما يخلقش على قصاصها

109. ربيتك يا جريو كليتي
110. رقاد الجبانة ولا زواج الهانة
111. الزلط والتفرعين خير من المال والطحين
112. زمار لبلاد ما يرقص
113. الزواج سترة
114. زواج ليلة تدبيرتو عام.
115. زيتنا في دقيقنا
116. ساعف الما يا عوام
117. ماجرب ولا تسدّ آل طبيب سدّ آل الثعلب ولا تسدّ آل الذيب
118. سبة وتلاقاتها حدور
119. السبع إذا شاب يطمعوا فيه الذياب
120. سبع ولا ضبع
121. سعد الزينة في لحما وسعد الشينة في السما
122. السكة تحت العروسة واماليها حواسة
123. سكران وعراف باب دارو
124. تداقت الضيف طلقت مولى الدار
125. شاملي ولا مّ حدّ تاج
126. شاور مرتك وخالف رايبها
127. شعبان ماهو داري بالخويان والمكسي ماهو داري بالعريان
128. الشبكة تضحك على لغربال وتقول يا بوعينين كبار
129. الشر مرا والخير مرا
130. الشر يعلمك السقاطة ولعري يعلمك لخياطة

131. الشمس ما تتغطى بالغريال
132. شوفوني يا ناس محتاني براس
133. الصابر الجابر
134. احبك جَ يَدَاكَ
135. صام عام وفطر على بصلة
136. الصحة تسقم الأعوج
137. صندوق باجة ناقصاتو حاجة
138. ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم
139. ضربتين في الراس توجع
140. ضربني وبكى سبقني وشكى
141. الضيف ما يشترط ومولى الدار ما يفطر
142. الطاجين إذا عاد مرابط يفك روحو من النار
143. طاح الهندي على الذكير
144. طاق على من طاق .
145. الطامع يطمع في ذراعو لي يطمع في شي الناس ربي باعو
146. طباخ وشاتي مريقة
147. طف طف و اللي يعقب يعطيه كف
148. الطماع يبات ساري
149. الطير الحر إذا تقبض ما يتخبط
150. عاش ما كسب مات ما خلى
151. عاشر تشوف من بعد العشرة تبان الناس
152. العام اللي نقول نشري فيه الكابوس نبيع فيه البرنوس

153. عاند ولا تحسد

154. عُرِّةُ النِّسَاءِ لِي تَحْرُكُ وَتَذُوقُ عُرِّةَ الْفَاكِهِةِ الْبَرِّقُوقِ وَعُرِّةُ الرِّجَالِ الَّلِي يَجِيبُ فَضْلَةَ

السوق

155. عطيناها جِدْقٌ وَغَضَبٌ

156. عَلِمْتُو الصَّلَاةَ فَانْتِي بِرَكْعَةٍ

157. عَلِمْنَاهُمُ الصَّلَاةَ فَانْتُونَا لِلْجَامِعِ

158. عَلِي زَيْنِ حِصَادِكِ نَعْطِيكَ لِقَمْرٍ

عَلِي قَاهُ 159. سِدَا طَاكُمَا دَرَجَايَاكَ

160. عَيْشٌ تَشُوفٌ

161. عَيْنٌ لَا شَافَتْ قَلْبًا لَا وَجَعَ

162. عَيْنٌ مَا تَشُوفُ وَوِزْنٌ مَا تَسْمَعُ وَالْقَلْبُ مَا يُوْجَعُ

163. غَيْرُ الْمَا وَالزَّغَارِيْتِ

164. غَيْرُ كُونِ سَبْعِ وَكَوْلِنِي

165. فَاكِهَةُ الرِّبْعِ النُّوَارِ / وَفَاكِهَةُ الْخَرِيفِ الثَّمَارِ / وَفَاكِهَةُ الشِّتَا النَّارِ / وَفَاكِهَةُ لَعِيَالِ الصَّغَارِ

166. الْفَمُ الْمَبْلُولُ مَا يَهَابُ مَا يَقُولُ

167. الْفَمُ الْمَلْمُومُ مَا دَخَلْتُوا ذِبَابَةَ

168. فِي رِجْلِيَا وَلَا فِي صِبَاطِي لِحْمَرٍ

169. الْقَاعِدُ أَعْطُوهُ وَالرَّاقِدُ غَطُوهُ وَالْغَائِبُ انْسُوهُ

170. الْقَافِلَةُ قَافِلَةٌ فَرِيدَةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ عَيْنُو عَلِي بَعِيرُو

171. قَالُو عَزَّ امْكُ وَلَا مَرَّتْ أَبْيَكُ قَالَلَّهُم مَرَّتْ أَبِي وَالَّلِي فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ

172. قَاهُ قَاهُ وَالَّلِي عَمَلْتُوا النَّفْسَ تَلْقَاهُ

173. قَدَمُ الرَّجْلِ وَوَحْرُ رَجُلٍ مَاكَ عَارِفُ الْخَيْرِ يَتَاجَلُ وَلَا يَتَعَجَلُ

174. القضيان بلا سبة راضي
175. قضيان الحاجة دوا
176. قلة تر شدي وتذوض من الجماعة
177. قول م ل لا تعول تيمل في ساس و ودين الناس لا تريكيير ويرجع لذاسد و
178. للصحاب تودر خي ارم .
179. كثرة الفراخ تفسد العش
180. كنب يري القعد بلا ص ادب
181. الكرش اذا شبعت تقول لراس غني
182. الكرش تولد صباغ ودباغ
183. كل شاة معلقة من كراعها
184. كل ناقص ناحس
185. كل واحد يجبد الجمر لخبزته
186. الكلب اذا نبج ما عض ما جرح
187. كلش دين كلش دين حتى النداب على الخدين
188. كلش يبرى يا جيرة قاكلام العار ما يبرى
189. كلش يولد بالضرع إلا البلا يولد بلا ضرع
190. كول وفرق ولا كول ودرق
191. كي الفاس يحفر ويبات برى
192. كي المنشار طالع ياكل هابط ياكل
193. كي شبع قال بسم الله
194. كي طارت الطيور جات الهامة تدور
195. كي كانت أما كانوا خوالي وكي راحت أما راحو خوالي

196. كي يتمسى القمر عيطو لعمر
197. كي يموت الميت يطوالو رجليه
198. كيت النسا ما تنتسى ومرقتهم ما تتحسى
- لا تَدَّ 199س ولا تَفَارِسْ يَا عَ بدي قاما نعطيك والمكتوبة في قَسمك راها تجيك
- 200فَرُ حِي يَا مَّا ليلة اللينجيك ساعي ولا تُخلعي ليلة اللينجيك قَامح والأندنيا راها
ما بين قَالع ومَ قَلوع
201. لا تكثر على لملوك يملوك
202. لا عينك في خوك حب مرت خوك
203. لا في الجبل واد معلوم ولا في الشتا نهار دافي ولا في النسا فاعلة خير ولا في العدو
قلب صافي
204. لالة لبنات هدات العرس فات وتحزمت وجات
205. لبنات على لمات
206. لحديث قياس فيه الفضة وفيه النحاس
- الأسد 207لَدُ لَو يَرْضَعُ اللَّبَّة
208. لعزوج إذا تابت ودارت سبحة رقيقة اللي يعرفها بليس في عام تعرفها في دقيقة
209. لعمش عند العميان كحل عيونو
210. لمن تكحلي يا مرت الأعمى
211. الله يجعلني غابة والناس فيا حطابة
- 212لو كان ما جيت نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان
213. لوكان تتفاهم العجوز والكنة يدخل بليس للجنة
214. لوكان ما لعناد ما تجيب النسا لولاد
215. اللي جب الشباح مايقول اح

حَضَبَ 216. اللّٰي عَزَتْ وَ جَابَتْ زُمُوحٌ ضَلَّالِيْشْ جَابَتْ جَدِي وَمَاتْ

217. اَقْنِي مَا عَطَاوْ أُمُو الْكَسْرَةَ

218. اللّٰي طَهَا بِيَدِيْهْ يَدَلْهَا بَسْنِيْهْ

219. ثَلَلِيْ قَلْبِيَا يَبْدَاهْ بِ الْقَزْ.

220. اللّٰي عَيْنُوَا فِي الزَيْنِ يَصْبِرْ لِعَذَابُوَا.

221. اللّٰي فَاتَكَ بَلِيْلَةَ فَاتَكَ بِحِيْلَةَ.

222. تُوَا لَللّٰي كَلَامْ يَقُوْلْ سَدْمَعَاتْ فَاتَا طَلِي الطَّعَامْ يَقُوْلْ شَدْبَعَاتْ

223. اللّٰي مَرُوَا مَدَّة مَا تَقْتَلُوَا شَدَّة

224. اللّٰي فِيْهْ نَقَّة مَا تَنْتَقِي

225. اللّٰي جَاتُوَا لِيْلَتُوَا يَسْتَنَاهَا

مَاشِدْبَعْ 226. طَلِي عَمَّة مَا يَشْدَبَعْ مَنْ لَحْدِيْسْ هَا.

227. اللّٰي مَا يَدِيْرْ رَايْ كَبِيْرُوَا الْهَمْ تَدْبِيْرُوَا

228. اللّٰي وَمَا حَدَنْ عَلَيْهِ

229. اللّٰي مَنَا هَامْ مَا عَامْ مَا هُوَا عَارَفْ قَدَاهْ اللَّيْلَةَ فِي الْعَامِ الشَّرِكَةَ هَلَكَةَ وَالْجَرْبِ يَعْدُ

يلوكان ما هي الشركة ما يموت ولدي

230. مَا تَامَنَ الْوُدْيَانِ إِذَا فَاضُوا وَمَا تَامَنَ الْجَمَالُ إِذَا هَاجُوا وَمَا تَامَنَ النِّسَاءُ إِذَا تَابُوا

231. مَا تَبَطَّ الْكَلْبُ حَتَّى تَعْرِفَ مَوَالِيْهْ

232. مَا يَجِيْ يَجِيْ عَمِي حَتَّى يَشْفِي الْهَمْ مَنِي

233. مَا يَحْكَاكَ قَا ظَفْرِكَ وَمَا يَبْكِيْلَكَ قَا شَفْرِكَ

234. مَا يَعْجَبُكَ نُوَا رِ الدَّفْلِي فِي الْوَادِ دَايْرَ ظَلَايِلِ وَلَا يَغْرُكَ زَيْنُ الطُّفْلِ حَتَّى تَشُوْفْ

لفاعيل

235. مَا كَلَّة بَلَا مَا مِنْ قَلَّة الْفَهَامَةَ

- الم 236. ر عَى من شَفَارَ مٌ وِلاَهُ
237. مالقيت منين تخبب يا جريو الذيب
238. مالوح ايدي ما تخاف آقلمي.
239. الماوي بن الماوي لي يشري ويداوي
- ماي 240. رُ خَسُو و في كل وادُ تَخَلِي نُ صو
- م 241. راسُ حَتِي يَشِيِب راسُ
242. مبطوط ربي مالو فكاك
243. مبطوط ولا محلوف فيه
244. المسلوخة تضحك على لمذبوحة ولمقطعة شبعت عليهم ضحك
245. مكانش لي دات خوفا قا لي دات عدوها
246. ملدوق من راسو
- ط يذكَ 247. اَمَجَّ رَاتُكَ بَر مَ مَ يَجِيكَ كَسَ كَاسُ
248. من بكري خويا مليح وزادو لهوا والريح
249. من عندي ومن عندك تطبع وقا من عندي تتقطع
250. من كان حي شاتي تمرة وكي مات علقولو عرجون
251. من ماتت المرحومة ما كليت كسرة مرقومة
252. منحوح منو ومردود فيه
253. الموت تتعشى وتتغدى
254. مول التاج ويحتاج
255. مين كنت قادة كنت تقولي يا دادة وكي طاحو الركايب وليت تقولي يا لعايب
256. الناس لاهية بالناس والقط لاهي بالراس
257. نتره من الكلب ولا يروح سالم

258. نتي عليك بترقيق الكسرة وأنا نقلك عاوديه مرتين
259. ندفن كراع بيان كراع ندفنهم قاع بيانو قاع
260. النسا تتببط بالنسا
261. النسا وثم النسا كلمهم ما تتنسى ومرقتهم ما تتحسى
262. نعرف نسدي على الكف ونعرف حرير البادة، نعرف صاحبي من الصف ونعرف زين الميعاد
263. نقص للقضبان يرضى
264. نُهْ يذَاهُ لَسُوقُ صِدِّحِ مَبْكَرٍ
265. نوض بحملك ولا طيح بيه
266. النية حبيبة الله
267. الهانة تقلب الكلب جريو
268. الهدرة عليا والمعنى على جاري
269. هذا ما تسعى الحرة في الصرة
270. هرب من القفة طاح في عراها
271. هنا يموت قاسي
272. واحد هاز الحمل ولاخر تاقل بيه
273. واحد يحلب وواحد شاد المحلب
274. واش راسي وراسك في ششية وحدة
275. واش من مرقة حرقت شواريك
276. واش يقول الميت في يد غسالو
277. وصاية الميت على ولادو
278. وكان حرث ما باعوه

279. يا بايع الحرمة يا شاربي الذل يا جايب لمنية لراسو
- يا 280. سدُوق النسا رُ دَّ بالك يورُ وُلْك من الرِدَح قُنطار وينحلوك راس مالك
281. يا دارس القمح ذريه للريح يدي قبارو، القلب إذا عاد مهموم الوجه يعطيك أخبارو
282. يا قاتل الروح وين تروح
283. يا لاهي بهم الناس همك واش تديرلو
284. ياكل الغلة ويسب في الملة
285. ياكلها السبع ولا يمرمدها الذيب
286. يالمزوق من برى واش حالك من داخل
287. يجي جيل مجلجل يقسم الكسرة بالمنجل
288. يدك للبحر ويجيبك عطشان
289. ق مع السارق ويبيكي مع م ولى الدار
- يدنقز الدا 290 ويدرق بالبر دعة

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

الكتب:

1. الرواية الشفوية
2. أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ج1، ط30، دار الفكر، د ت
3. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، د ط، كلمات عربية للنشر والتوزيع مصر، د.ط
4. أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، ط2، دار الكتاب العربي، مصر، 1385هـ/1956م
5. أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، ط1، دار الهنا للطباعة والنشر، 1956
6. أحمد زغب، الأدب الشعبي - الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة السخري، الجزائر
7. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998
8. الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1412هـ/1999م
9. أميل ناصيف، أروع ما قيل في الإخوانيات، ط1، دار الجيل، بيروت، 1416/1996
10. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990
11. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، د.ط، دار الهلال، مصر
12. جمال الطاهر، داليا جمال الطاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دراسة علمية، موسوعة إلكترونية WWW.KOTOBARABIC.COM
13. ابن جنبي (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج1، د ط، دار الكتب المصرية، مصر
14. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء، مصر، د ت
15. حنا الفاخوري، الحلم والأمثال، ط4، دار المعارف، د.ت
16. رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، د ط، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، د ت

قائمة المصادر والمراجع

17. إبراهيم ابن السيد علي الأحذب الطرابلسي الحنفي، فرائد اللآلئ في مجمع الأمثال، ج1، د ط، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1312هـ
18. ابن رشيق القيرواني الأزدي (أبي الحسن)، - العمدة في محاسن الشعر -، ج1، ط5، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، 1981
19. السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة
20. شاهين الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر، العراق، 1422/2001
21. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، - في أدب الكاتب والشاعر -، ج1، د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، د ت
22. عبد الحفيظ بودور، بن سرور تاريخ وأمجاد، نشرية يصدرها المركز الثقافي في بن سرور
23. ابن عبد ربه (أحمد محمد الأندلسي)، العقد الفريد، تح، عبد الحميد الترحيني، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983
24. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، د.ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007
25. عبد الحميد بورايو، البعد النفسي والاجتماعي في الأدب الشعبي، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2008
26. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، -التاريخ والقضايا والتجليات -، د.ط، فيبر لنشر، الجزائر
27. عبد الحميد عباسي، منطقة بن سرور - جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير -، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2015
28. عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي، أسرار البلاغة، د ط، دار المدني السعودية، د ت

قائمة المصادر والمراجع

29. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية والاقتصادية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007
30. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
31. أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان)، ديوان أبو العتاهية، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986/1406
32. العسكري، (أبي هلال الحسن عبد الله ابن سهل)، جمهرة الأمثال، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988
33. عفيف عبد الرحمان، مكتبة العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، ط1، 1984.
34. علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول، ط1، الدار الاوراسية، الجزائر، 2010
35. عمر عروة، النثر الفني القديم - ابرز فنونه وأعلامه، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر
36. غازي طليمات، عرفان الأشقر الأدب الجاهلي قضاياها، أغراضه، إعلامه، فنونه، ط1، دار الإرشاد، سوريا، 1412هـ/1992م
37. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين، تح، عبد الحميد هندراوي، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003
38. ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد، نمر الخطيب، د ط، دار المعرفة، لبنان، 1981.
39. لخضر حليتي، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية - دراسة تحليلية دلالية مقارنة، د ط، المؤسسة الصحفية، الجزائر، 2010
40. المارودي (علي بن محمد حبيب)، الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم احمد، ط1، دار الوطن للنشر، السعودية، 1420هـ/1999م
41. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي - في تونس -، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967

قائمة المصادر والمراجع

42. محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، 1993
43. محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ط2، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، السعودية، 1995م
44. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، -أصوله ومباحثه في التراث العربي-، د.ط، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001
45. الميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري)، مجمع الأمثال، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، د ط، مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ/1955م
46. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د ط، دار النهضة، مصر، د ت
47. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبية، - من الرومانسية إلى الواقعية-، د ط، دار العودة، لبنان، 1974
48. يعقوب بن يوسف بن الطاهر الخويي، فرائد الخرائد في الأمثال -معجم الأمثال والحكم النثرية والشعرية، تح: عبد الرزاق حسين، ط1، دار النفائس، الأردن، 2000
- الكتب المترجمة:**
1. رودلف زلهام، الأمثال العربية القديمة - مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي العبيد، تر، رمضان عبد التواب، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1984
2. قادة بورتان، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمن حاج صالح، د.ط، دار الحضارة، د.ت
3. كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ج1، ط5، دار المعارف، مصر، د ت
4. بيوري سوكولوف، الفلكور تاريخه وقضاياها، تر حلمي الشعراوي، عبد الحميد حواس، ط2، مكتبة الدراسات الشعبية، مصر، 2000

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن محمد بن إبراهيم) الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999
2. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج 4، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2008
3. نشوان بن سعيد العميري، شمس العلوم، -دواء كلام العرب من الكلوم -، تح محمد الدالي، ط1، دار الفكر، سوريا، 2000.
4. الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، ج2، ط1، دار الكتب المصري، القاهرة، 1933
5. بيوري سوكلوف، الفلكور تاريخه وقضاياها، تر حلمي الشعراوي، عبد الحميد حواس، ط2، مكتبة الدراسات الشعبية، مصر، 2000

المذكرات:

1. راضية عداد، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي، رسالة ماجستير، إشراق محمد العيد تارته، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006
2. عبد الرحمان حجاج، شعرية المثل الشعبي في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، إشراف، بوداود وذناني، كلية الآداب واللغات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2012-2013
3. فايزة بن جلادي، بختي وهيبية، حمداوي وهيبية، الأمثال الشعبية بمنطقة عين الملح، مذكرة ليسانس، المشرف ناصر عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2005/2006
4. هاني طاهر محمد حسين، الأمثال النبوية في صحيح البخاري - دراسة لغوية دلالية -، رسالة ماجستير، إشراف يحيى عبد الرؤوف جبر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004

قائمة المصادر والمراجع

مقابلات شخصية:

- لقاء مع السيدة: بوذراع سليمة البالغة من العمر 46 سنة.
- لقاء مع السيد: بوذراع عبد الجبار، البالغ من العمر 50 سنة، روى أمثال حول التجارة والفلاحة.
- لقاء مع الحاجة بعري حدة، البالغة من العمر 76 سنة، روت أمثال في العديد من المواضيع.
- لقاء مع السيدة: بوعافية خيرة، البالغة من العمر 65 سنة، روت أمثال حول المرأة (في صيف 2015)

فهرس الموضوعات

شكر وعران

أ

مقدمة

مدخل: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة بن سرور

- | | |
|----|-------------------------------------|
| 5 | 1-الموقع الجغرافي |
| 8 | 2- بن سرور عبر التاريخ |
| 8 | أ-التأسيس |
| 10 | ب - السكان |
| 12 | ج-بن سرور ومقاومة الاستعمار الفرنسي |
| 14 | 3- بن سرور ثقافيا |
| 12 | أ - النشاط السياسي |
| 13 | ب - النشاط العسكري |

الفصل الأول: ماهية المثل (المثل وما يتعلق به)

- | | |
|----|--|
| 20 | 1-تعريف المثل |
| 20 | أ-لغة |
| 22 | ب - اصطلاحا |
| 30 | 2-تعريف المثل الشعبي |
| 32 | 3- الأمثال في القرآن الكريم |
| 34 | 4- الأمثال في الحديث النبوي الشريف |
| 36 | 5- نشأة المثل |
| 40 | 6- خصائص المثل الشعبي ومميزاته |
| 45 | 7- أنواع المثل |
| 48 | 8- العلاقة بن المثل وسواه من الأنماط التعبيرية |

48	أ- المثل و التعبير المثلي
48	ب - المثل والحكمة
50	ج - المثل والقول السائد
50	د - المثل والقصة
50	9- أهمية الأمثال ودورها
55	10 - مصنفات الأمثال العربية
58	11 - مصنفات الأمثال الشعبية الجزائرية

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعاتية للأمثال الشعبية

61	تمهيد
62	1- نظرية الحقول الدلالية
62	أ- تعريف علم الدلالة
62	ب- مفهوم نظرية الحقول والدلالية
64	ج- أنواع الحقول الدلالية
65	د- بناء الحقول الدلالية
66	هـ- أهمية نظرية الحقول الدلالية
68	2- الحقل الديني
68	أ- العناية الإلهية
69	ب - القضاء والقدر
70	ج - الموت وما يتعلق بها
71	د - الجزاء والعقاب
72	3- الحقل الاجتماعي
72	أ- المرأة وما يتعلق بها
75	ب- الأخلاق
81	ج - السخرية

84	د - العلاقات داخل الأسرة
86	هـ - العلاقات داخل المجتمع
88	4 - الحقل الاقتصادي
88	أ - الجانب الفلاحي
90	ب - الجانب التجاري
91	5 - الحقل السياسي
93	6 - أهمية المثل الشعبي لدى سكان المنطقة
96	الخاتمة
	الملحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات
	ملخص البحث

ملخص البحث :

هذا البحث هو جهد متواضع حول الأمثال الشعبية بمنطقة بن سرور . تم الحديث في نصفه الأول عن ما يحيط بالأمثال من آراء وتعريفات، كذلك ورد فيه ذكر لأهمية الأمثال الشعبية وأنواعها. أما نصفه الثاني فقد جاء نتيجة لجولة خاطفة بين ثنايا الذاكرة الشعبية لسكان منطقة بن سرور، فقامت بجمع أكثر الأمثال الشعبية تداولاً وانتشاراً بين سكانها، وصنفتها حسب مجالات مفهومية أو حقول دلالية. حتى تكون في نهاية هذا البحث صورة حول الأمثال الشعبية، وحول المنطقة مجال الدراسة بن سرور.

Résumé :

Cette recherche traite le sujet des proverbes populaires de la Yonne de ben srour, IL a été touché dans la première moitié de ce qui entoure les proverbes de vues et des définitions. Aussi, il est venu a la recherche de l'importance de proverbes et leurs et leurs types.

D une tournée éclairée des plis de la mémoire populaire de habitants de la région.

j'ai travaillé pour collecter plus de proverbes négocies activement, et largement parmi la population, j'ai classifier ces proverbes selon selon les domaines conceptuelles les champ lexicaux.

Etre a la fin des cette recherche un image de proverbes populaires et aussi une domaine d études a propos de la Yonne ben srour.